الثلاثاء 13 نيسان 2021
العدد 4317 السنة الخامسة عشرة
Mardi 13 avril 2021 no 4317 15ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

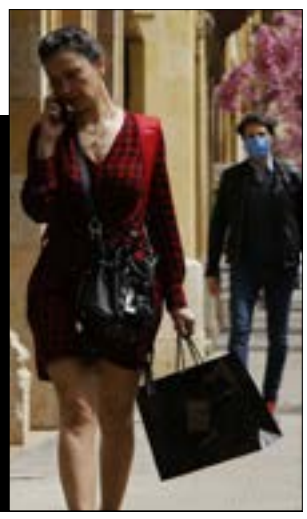

الأزمة «تحفر» عميقاً في وجوه اللبنانيات!

7

تعديل الحدود البحرية الجنوبية: لبنان يثبّت حقه في وجه العدوّ [3]

«رايح عالماكسيموم» في التدقيق الجنائي: لا مقايضة مع الحكومة

عون: لن نخضع للابتزاز في ملف الترسيم [2]

رسائل نطنز بتوقيع إسرائيلي - أميركي

إيران نحو ضغط نووي مضادّ

[12 ـ 13]

(أ ف ب)

تقرير

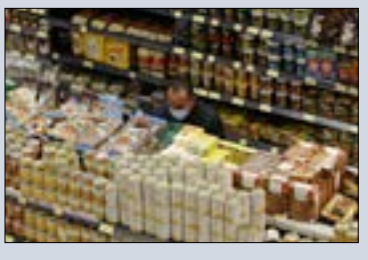

«سلبطة» التجار البيع بالدولار حصراً

4

الامارات

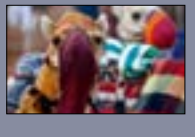

تململ شعبي خافت من التطبيع

14

أدب

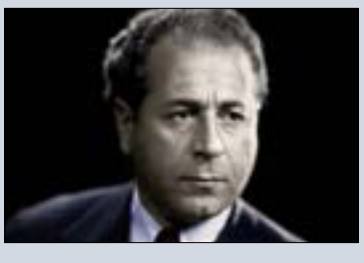

«جائزة أنطون سعاده»... لأن الأدب مرآة المجتمع

18

قضية اليوم

«رايح عالماكسيموم» في التدقيق الجنائي: لا مقايضة مع الحكومة

عون: لن نخضع للابتزاز في ملف الترسيم

(مروان طحطح)

وفيق قانصوه

أكّد رئيس الجمهورية العماد ميشال عون أن لبنان «لن يخضع للابتزاز» في ملفّ ترسيم الحدود البحرية مع فلسطين المحتلة. ونقل زوار عن رئيس الجمهورية «أننا مع أن يأتي خبراء في علوم البحار لمساعدتنا، سواء على الحدود البحرية جنوباً أو شمالاً. لكن هل يقبل الإسرائيليون؟»، مشدداً على أن «أي بحث في مسألة الحدود البحرية، توسيعاً أو تثبيتاً، يأتي في سياق سياديّ لبنانيّ بحت. وكنتُ واضحاً وضوح الشمس مع كلّ من راجعني أو سألني في ذلك، وخصوصاً من بحث معي في مسألة التفاوض البحري. قلتُ لهؤلاء إن الإسرائيليين يفاوضون بشروط فإمّا نقبل بما يريدون فرضه عنوة، وإمّا يوقفون التفاوض. هذا ابتزاز لن أخضع له، ونقطة على السطر»!

> الاسباب المانعة للتاليف الحكومي مستمرة ووحده الرئيس المكلّف يعرفها ولا يبوح بها

استغرابه الضجة الإعلامية في شأن ترسيم الحدود مع سوريا والمبالغة في الكلام عن تغييرات وتعديلات يقوم بها السوريون، لافتاً إلى «أنني اتصلت بالرئيس بشار الأسد، وسألته: سيادة الرئيس ماذا تفعلون على الحدود البحرية؟ فأجابني: علمي علمك»! وفي سياق آخر، نُقل عن رئيس الجمهورية أنه «رايح عالماكسيموم» في ملف التدقيق الجنائي. بالتالي، لا مقايضة في هذا الموضوع إذا كان ثمة من يعتقد بأن العودة عن المطالبة بالتدقيق قد تسهّل الولادة الحكومية أو أنها أحد أسباب تعسّرها. و«هذا ليس عناداً... بل أمر مطلوب، أولاً من أجل اللبنانيين الذين من حقهم أن يعرفوا أين ضاعت أموالهم والأسباب التي أدّت إلى الانهيار الاقتصادي الحالي. كما أنه مطلوب دولياً، أميركياً وفرنسياً ومن صندوق النقد الدولي، لإظهار مدى جدّيتنا في الإصلاح. وهو احد البنود الرئيسية في المبادرة الفرنسية. العالم عمل «باريس 1» و«باريس 2» و«باريس 3» ويريد أن يعرف أين ذهبت الأموال وتحديد سبب الانهيار». رئيس الجمهورية أكّد، أيضاً، أن التمسّك بالتدقيق بعيد عن المكايدة السياسية.... وقد تكون هناك أخطاء مهنيّة، لا جنائيّة، وراء ما حصل. ولكن يجب أن يتحمّل مسؤوليتها من ارتكبها.

وعن التناقض بين تشديد هذه الدول على أهمية التدقيق ووقوفها في الوقت نفسه إلى جانب الرئيس المكلّف سعد الحريري الذي نُقل عنه أنه يفضّل إرجاء هذا الملف بحجة أنه ليس موضع إجماع، نقل زوار رئيس الجمهورية عنه تساؤله عمّا إذا كان هذا التناقض الوحيد؟ «أليس تناقضاً التشديد على حكومة اختصاصيين برئاسة رئيس حزب سياسي؟». أما اتخاذ أي إجراء بحقّ حاكم المصرف المركزي رياض سلامة فأمر «ليس من صلاحيات رئيس الجمهورية الذي يُعتبر شريكاً في تكوين السلطة لكنه ليس شريكاً في إدارتها». إلّا أنه رغم ذلك، «سيواصل إخبار الناس بما يجري لأن هذا من حقهم».

المصادر نقلت عن رئيس الجمهورية تأكيده استمرار «الأسباب المانعة للتأليف الحكومي»، وهي أسباب «وحده الرئيس المكلّف يعرفها ولا يبوح بها. لكنه يعرف جيداً أن زياراته الخارجية الكثيرة لا تؤلّف حكومة. وهو يقوم بها طلباً لمساعدة ما، يمكننا أن نستنتج ما هي، ولم تأتِه بعد». وأشارت إلى أن الحريري «يقول إنه يؤلّف الحكومة. لكنه، منذ تكليفه، لم يقدّم لرئيس الجمهورية تشكيلة حكومية كاملة، وهناك بشكل خاص تغييب لأسماء وزراء حزب الله. في المرة الوحيدة التي قدّم فيها أسماء قال إنها للحزب، استقصى رئيس الجمهورية الأمر فسمع نفياً من الحزب لأن يكون قد سلّم الرئيس المكلف أية أسماء». وأكد عون لزواره: «من ناحيتنا، لم نكن سلبيين أبداً في التعاطي. لكنهم طوال الوقت يعايرونني بجبران (باسيل). أنا معلّمو لجبران مش هوّي معلّمي».

رئيس الجمهورية كرّر الإشارة إلى المادة 53 من الدستور التي تنص الفقرة الثانية منها على أن الرئيس «يسمي رئيس الحكومة المكلف بالتشاور مع رئيس مجلس النواب استناداً إلى استشارات نيابية ملزمة»، و«هناك قراءة للإلزام هنا تتعلق بإلزامية الاستشارات لا إلزامية نتائجها». كذلك تنص الفقرة الثالثة على أن الرئيس «يُصدر مرسوم تسمية رئيس مجلس الوزراء منفرداً»، والفقرة الرابعة على أنه «يصدر بالاتفاق مع رئيس مجلس الوزراء مرسوم تشكيل الحكومة ومراسيم قبول استقالة الوزراء أو إقالتهم»، والفقرة الخامسة على أنه «يصدر منفرداً المراسيم بقبول استقالة الحكومة أو اعتبارها مستقيلة». وخلص عون إلى أنه «في هذه الفقرات، فإن كل ما يتعلّق بتكوين السلطة لديّ الحق بالتوقيع عليه. صحيح أن بالي مشغول، لكن ضميري مرتاح».

وعن دعوة البطريرك الماروني بشارة الراعي، أول من أمس، إلى الكفّ عن «اختلاق أعراف ميثاقية واجتهادات دستورية وصلاحيات مجازية وشروط عبثية، لتعطيلة العُقدة الأم، وهي أن البعض قدّم لبنان رهينة في الصراع الإقليمي - الدولي»، نقل الزوّار عن رئيس الجمهورية قوله: «لا تعليق».

تقرير

«إسرائيل» تعلّق على تعديل الحدود البحرية: سنردّ بإجراءات موازية

يحيى دبوق

هدّدت «إسرائيل»، أمس، لبنان بـ«المعاملة بالمثل»، عبر إجراءات أحادية الجانب، رداً على تعديل المرسوم 6433 الصادر عام 2011، المتعلق بالحدود البحرية اللبنانية الجنوبية و«المنطقة الاقتصادية الخالصة للبنان»، التي تدعي تل أبيب حقاً فيها، مشيرة إلى أنها ستتخذ من جانبها خطوات أحادية موازية، في مقابل الموقف اللبناني الذي وصفته بغير المسؤول والفاشل.

إلا أن تهديدات «إسرائيل» لم تأت منفلتة ومتطرفة عبر التلويح باستخدام القوة العسكرية لفرض إرادتها، بل تحدثت عمّا سمّته «إجراءات موازية» في إشارة مبطنة إلى إرادة تعديل حدودها البحرية وتمديدها شمالاً لتقضم جزءاً إضافياً من الحقوق اللبنانية البحرية. ما جرى يُضيف مزيداً من النزاع على المنطقة البحرية. وسيلجأ العدو إلى رفع سقف المطالب، بما يوازي التعديل اللبناني لمرسوم الحدود البحرية. وتراهن «إسرائيل» على أن قيامها بتعديل الحدود البحرية من جهتها يخدمها في أكثر من اتجاه، سواء اتجهت الأمور لاحقاً نحو استئناف المفاوضات، أو تحصيلاً لشرعية ما، في حال تحرك النزاع لمستوى تصعيدي لا يبدو أن تل أبيب تسعى إليه، وربما أيضاً تقوى على مواجهة تداعياته في المرحلة الراهنة.

الرد الإسرائيلي جاء هذه المرة مباشراً وبشكل رسمي، عبر بيان صدر عن مكتب وزير الطاقة يوفال شتاينتس، أكد فيه أن إجراءات لبنان المبنية على «الكبرياء الوطني» هي تماماً كـ«الخطابات الحماسية»، تؤدي حصراً إلى مزيد من الفشل. وورد في البيان: «يبدو أنهم في لبنان يفضّلون تفجير المحادثات بدلاً من محاولة التوصل إلى حلول متفق عليها. للأسف الشديد، لن تكون هذه هي المرة الأولى خلال العشرين عاماً الماضية التي يغيّر فيها اللبنانيون خرائطهم البحرية لأغراض الدعاية والكبرياء الوطني، ما يؤدي إلى إفشال أنفسهم مراراً وتكراراً».

وطلب البيان من السلطات الرسمية في لبنان أن تحذو حذو دول أخرى في المنطقة، وأن تلجأ إلى التسويات كي تتمكن من استخراج الثروات الطبيعية، إذ «في حين أن دولاً أخرى في المنطقة، مثل إسرائيل ومصر وقبرص، تعمل منذ سنوات على تطوير احتياطياتها من الغاز الطبيعي لصالح مواطنيها، يُترك اللبنانيون وراء خطابات حماسية لا تقدم شيئاً».

وفيما غاب منطق التلويح باستخدام القوة وفرض الإرادة عبرها، أو التلويح بإجراءات متطرفة، اكتفى البيان الإسرائيلي بالإشارة إلى ما يمكن وصفه بـ«تناسب الرد» على مرسوم تعديل الحدود البحرية، من دون تحديد شكل الرد ومضمونه: «بالطبع ستردّ إسرائيل على الخطوات اللبنانية الأحادية الجانب بإجراءات موازية من جانبها». ويبدو أن تل أبيب تحدّد في هذه المرحلة الامتناع عن التصعيد الكلامي، فضلاً عن التصعيد العملي، بانتظار نتيجة زيارة وكيل وزارة الخارجية الأميركية ديفيد هيل لبيروت، المقرر أن تبدأ اليوم، مع الترجيح أن يكون ملف الحدود البحرية ضمن أهداف الزيارة، وربما على رأس جدول أعمالها.

تقرير

تعديل الحدود البحرية الجنوبية: لبنان يثبّت حقه في وجه العدوّ

بعدَ توقيع وزير الأشغال ووزيرة الدفاع ورئيس الحكومة على قرار تعديل الحدود البحرية الجنوبية، تتجه الأنظار إلى ردّ فعل العدو الإسرائيلي، بالتزامن مع حملة بدأت تشنّها جهات داخلية مقرّبة من الإدارة الأميركية ضد المرسوم، واتهام حزب الله بنسف المفاوضات غير المباشرة مع «إسرائيل». التعديل الذي ينقل الحدود من الخط 23 إلى الخط 29، لا يزال يحتاج إلى توقيع رئيس الجمهورية، وإرساله إلى الأمم المتحدة، بما يضمن تثبيت حق لبنان في مساحة بحرية تصل إلى 2290 كلم2

ميسم رزق

إذا كانت الأيام الأخيرة قد شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في سخونة ملف ترسيم الحدود البحرية، لجهة توقيع تعديل المرسوم 6433 (2011)، تحديد حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة اللبنانية)، إلا أن توقيع وزير الأشغال العامة والنقل ميشال نجار عليه، لا يعني إطلاقاً النوم على حرير. وإن كان بعض الجهات قد استخدم موضوع المرسوم للتصويب السياسي، فلا بدّ من الإشارة إلى أن توقيع نجار ووزيرة الدفاع زينة عكر ورئيس الحكومة حسان دياب هو الخطوة الأولى في قضية «استهمل» فيها كُثر، في مقدّمتهم كثيرون ممّن يحملون اليوم لواء «استرجاع الحقوق البحرية».

في جميع الأحوال، لم يخرُج الملف من دائرة الخطر ولا الجدل. أسهمَ التوقيع على المرسوم في تراجُع «الضغط». لكن ما يجب السؤال عنه هو الضغوطات التي سيتعرض لها لبنان، فضلاً عن أن الجميع في انتظار ما سيحمله الضيف الأميركي ديفيد هيل إلى بيروت، والذي لم يعُد هناك مجال للشك في أنه سيتطرق إلى الأمر. كذلك تتجه الأنظار نحو ردّ الفعل الإسرائيلي على توقيع المرسوم وإيداعه لدى الأمم المتحدة. فهل يقبل العدو بالعودة إلى المفاوضات، وعلى أي أسس، ووفقَ أي معيار؟

أولى الرسائل جاءت على لسان وزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شتاينيتس الذي يشرف على المفاوضات غير المباشرة مع لبنان بشأن ترسيم الحدود البحرية، والذي قال إن أي «خطوات لبنانية أحادية الجانب ستقابل بخطوات إسرائيلية موازية». وتزامن ذلك مع حملة بدأت تشنّها جهات لبنانية داخلية مقرّبة من الإدارة الأميركية ضد المرسوم، تتهم فيها حزب الله بنسف المفاوضات.

في المسار الداخلي لملف الترسيم، لم تكُن مسارعة وزير الأشغال العامة إلى التوقيع مُفاجئة. العارف بكواليس الاتصالات التي حصلت، ولا سيما مع عين التينة وحارة حريك، كان يُدرك أن الأمر ذاهب في اتجاه التوقيع، بمعزل عن الحملة المبالغ فيها ضد نجار ومرجعيته السياسية. ويُمكن القول إن الموافقة على التوقيع هي هدف في مرمى من استغلّ الملفّ للتخوين، وقطع الطريق على من حاول التهرب من التوقيع بحجة أنها مسؤولية نجار «أولاً». وقد أتى التوقيع نتيجة موقف نجار، والنائب السابق سليمان فرنجية، وعدم معارضة عين التينة وموافقة حزب الله بعدَ التشاور معها، وكذلك بعدَ الاجتماع الذي عقده العقيد البحري مازن بصبوص مع مديرية النقل البري والبحري لشرح كل الإحداثيات الجديدة، والتي قالت مصادر مطّلعة أنها «اقتنعت بها، وأعدّت محضراً ووقّعت عليه وأرسلته إلى الوزير».

> المرسوم سيصدر بشكل استثنائي لأن الحكومة في حالة تصريف أعمال

وعلى الفور، أعلن وزير الأشغال في مؤتمر صحافي عقده ظهر أمس، أنه «حينما طلب الخميس الماضي مهلة لدراسة الأمر قبل التوقيع على مشروع مرسوم تعديل الحدود البحرية الذي أعدته وزارة الدفاع، فإن ذلك باعتبار أنه لم يجرِ إطلاعه من قبل على المرسوم وتفاصيله، وأن الأمر كان يقتضي منه الاطلاع على مضمونه بشكل دقيق مع الوزارة قبل اتخاذ أي قرار حرصاً على المصلحة العامة».

المرسوم الموقّع عليه من قبل نجار وعكر، يشير إلى «عرضه على مجلس الوزراء وفقاً للأصول»، ما طرح استفهاماً حول إذا ما كان يحتاج إلى جلسة للحكومة. لكن مصادر مطلعة قالت إن «من الطبيعي أن يتضمن أي مرسوم عبارة «بعد موافقة مجلس الوزراء». لكن في حالة هذا المرسوم، يصدر استثنائياً، لأن الحكومة هي في حالة تصريف أعمال، ولأن الأسباب الموجبة تؤكد أن هناك خطوات سيقوم بها العدو لوضع يده على جزء من المنطقة الاقتصادية الخالصة للبنان». وقد صدر عن المكتب الإعلامي في رئاسة مجلس الوزراء ما يوضح ذلك، مشيراً في بيان إلى أن «الأمانة العامة أحالت إلى رئاسة الجمهورية اقتراح وموافقة رئيس الحكومة على مشروع المرسوم المتعلق بتعديل المرسوم الرقم 6433، وذلك لأخذ الموافقة الاستثنائية عليه من رئيس الجمهورية لإصداره وفقاً للأصول التي يتم اتباعها في جميع الملفات التي تستدعي العرض على مجلس الوزراء. ويستعاض عن موافقة مجلس الوزراء بخصوصها بموافقة استثنائية تصدر عن رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء، وعلى أن يصار إلى عرض الموضوع لاحقاً على مجلس الوزراء على سبيل التسوية».

وفي انتظار سلوك المرسوم إلى الإقرار النهائي، ستتجه الأنظار في الأيام المقبلة إلى الموقف الإسرائيلي. لبنانياً، يؤكد المعنيون أنه بتوقيع المرسوم وإيداعه لدى الأمم المتحدة، يكون لبنان قد حفظ حقه في مساحة 2290 كيلومتراً مربعاً، مع مراهنة على أن «هذا الأمر سيدفع بالعدو الإسرائيلي إلى العودة إلى طاولة المفاوضات». لكنّ ذلك يبقى في إطار التوقعات، وهناك احتمال كبير أن يُعاند العدو ويغامر بما يهدد «أمن الجبهة البحرية». يبقى أن يتمسّك لبنان بهذا الخط، خط 29 كخط حقوقي لا خط تفاوضي، من دون الرضوخ لأي ضغوطات من الداخل والخارج تدفعه إلى التراجع أو التنازل.

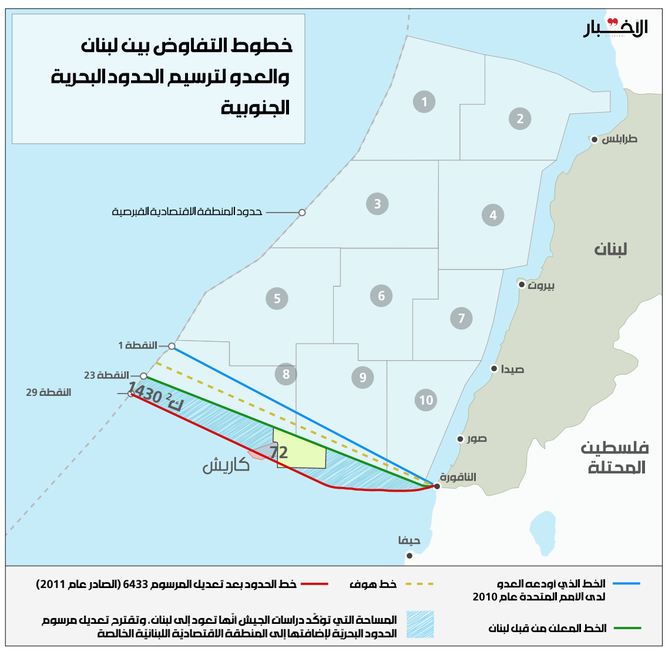

في الواجهة

استنتاجا شكري وزكي: انعدام ثقة لا أزمة تأليف

بعد اضطراب المبادرة الفرنسية رغم تهديدها بعقوبات تريد جرّ أوروبا إليها وتعثّر تحركي مصر والجامعة العربية حيال المسؤولين اللبنانيين لإنقاذهم من أنفسهم وتأليف حكومة جديدة، ليس على الاستحقاق المعطّل سوى انتظار الانهيار الشامل

لمسن محاورو شكري وزكي تحزّك الجامعة العربية تحت مظلة مصر (داللتي ونهرا)

نقولا ناصيف

لم يطل التعويل على الفرصة الأحدث المأمولة لإخراج الأزمة الحكومية من مأزقها أكثر من ساعات قليلة. في اللقاء الذي جمع رئيس مجلس النواب نبيه برّي والأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية حسام زكي في 8 نيسان، ودار في جزء أساسي منه على المبادرة الأخيرة لبرّي، بدا أن ثمّة آمالاً معقودة على حصول خرق في المأزق، بعدما أظهرت زيارة موفد الجامعة انفتاحاً أوسع من زيارة وزير الخارجية المصري سامح شكري في اليوم السابق.

مصدر التعويل ترحيب زكي بمبادرة برّي بشقيها (حكومة من 24 وزيراً بلا ثلث معطل لأي طرف فيها) واجتماعه المحتمل برئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل بعدما قاطعته زيارة شكري. إلا أن الاجتماع لم يحصل. لا باسيل ينزل من اللقلوق الى بيروت لملاقاة الديبلوماسي المصري الذي رغب في أن يكون في سن الفيل، ولا زكي يصعد الى اللقلوق للقائه بسبب ما عدّه ضيق الوقت. اقترح باسيل اجتماع الزائر بقيادة تياره فاعتذر.

إذذاك انتهى مغزى تحرّك الجامعة العربية حيث انتهى مغزى زيارة رئيس الديبلوماسية المصرية. اكتفيا بالإصغاء الى المواقف المعلنة، بلا تمييز أحد التحركين عن الآخر، ولا منحه أفضلية، ولا الاعتقاد بأن ما يقوى عليه احدهما لا يسع الزائر الثاني القيام به، مع ان رئيس البرلمان افصح لزكي عن يقينه بأن في امكان الجامعة العربية، المقبولة من الافرقاء اللبنانيين جميعاً، الاضطلاع بدور الوسيط الناجح. ولأنهما لم يُصغيا الا الى الذين يعدّانهم أصدقاءهما، بدا من الطبيعي تعثر المحاولتين معاً.

> **لان الزائرين المصريّين لم يُصغيا إلا الى أصدقائهما، اخفق مسعاهما**

2 - لم يكن خافياً تبيان تحرّك الجامعة العربية كجزء لا يتجزأ من التحرّك المصري، بل تحت مظلته وتأثيره. لذا - بفروق ضئيلة - سهل التحقق من ان الموانع التي يحملانها واحدة، كذلك المسموح به. كلاهما لم يلتق حزب الله انطلاقاً من حجة مشتركة مفادها أن ثمة موقفاً عربياً جامعاً ينتقد الحزب لعلاقته بإيران، فضلاً عما تصفه عواصم الخليج العربي بأنه منظمة إرهابية. ليس الموقف من باسيل وتياره اقل وقعاً بسبب تحالفه معه. لذا لم يُدرَج في زيارة شكري لقاء رئيس اكبر كتلة نيابية واكبر كتلة مسيحية في البرلمان، مع انه تواصل مع زعماء ورؤساء كتل اصغر حجماً، فيما تعذّر لقاء زكي به بسبب تمسك كل منهما بمكان عقد الاجتماع. ما لا يسع الزائرَين المصريان ان يفعلاه هو عدم الإجتماع برئيس الجمهورية ميشال عون، المعني المباشر ايضاً دستورياً وسياسياً بتأليف الحكومة.

3 - ما لا يخفيه المسؤولون المجتمعون بكلا الرجلين الاستنتاج المشترك لشكري وزكي، وهو ان المشكلة في لبنان أضحت أعمق بكثير من تأليف حكومة جديدة، وباتت مرتبطة بالمرجعيتين المعنيتين به. اختلط الشق الشخصي بالشق السياسي، وبات ما يحكم علاقة رئيس الجمهورية بالرئيس المكلف انعدام كامل للثقة في ما بينهما على نحو يتعذّر معهما الاعتقاد انهما قادران على التفاهم. سمعا منهما وجهتي نظر متعارضتين لمسار التأليف، ولم يوح أي من الرئيسين باستعداده للتنازل عن شروطه في ما يقتضي ان تكون عليه الحكومة، وفي حسبان هذا وذاك ان ما يدلي به محقّ وصائب ومشروع له ومبرر. لذا سهل على الزائرين فهم تعثر مبادرة برّي ومن ثم تعطلها، بوضوح رحب بها شكري وزكي، واظهرا استعداداً لدعمها قبل ان يتحققا، من خلال المحادثات التي اجرياها مع الافرقاء الآخرين، من ان السجالات التي احاطت في ما بعد بالمبادرة كانت كافية لإحباطها. انتقلت اليها الشروط نفسها وأُدخِلت في تفاصيل الى حدّ إهدارها.

بعد تجاوز - او ما أوحي بانه تجاوز - عقبتي عدد الوزراء والنصاب الموصوف في الحكومة، فقبل ان الحريري تراجع عن اصراره على 18 وزيراً وقبل برفعهم الى 24 وزيراً، وقبل ان عون رضي بالتخلي عن الثلث + 1 فيها، انفجرت مشكلة اكثر تعقيداً دارت من حول رفض حصول اي فريق على نصاب النصف + 1، كما الخلاف على تسمية الوزراء المسيحيين المتبقين من حصة رئيس الجمهورية والمرجعية التي تسمّيهم. عندئذ عاد الجميع الى النقطة الصفر. لم تكن المشكلة المحدثة المستجدة الا تعبيراً فاضحاً عن الانعدام الكامل للثقة بين رئيس الجمهورية والرئيس المكلف، وتعذّر تفاهمهما ومساكنتهما حتى. وراء كل منهما اصطف الافرقاء الآخرون.

طرح أفكار جديدة سوى محاولة 1 - لمس المسؤولون الذين اجتمعوا بهما أن تنسيقهما واحد في المنطلقات، كما في التوقعات التي يقتضي أن تفضي الى تأليف حكومة لبنانية جديدة. يدعمان المبادرة الفرنسية بلا تحفّظ وصولاً الى حكومة مستقلين، ويؤيدان وجود الرئيس المكلف سعد الحريري على رأس الحكومة الجديدة مع عدم إخفاء تبنّيهما المعايير التي يضعها لها، خصوصاً حيال استبعاد حزب الله عن المشاركة فيها مباشرة أو بالواسطة، ويجدان في إجراء إصلاحات جوهرية وبنيوية في الاقتصاد والنقد حلاً وحيداً للحؤول دون الانهيار الشامل. تبعاً للقواسم المشتركة تلك، لم يكن في الإمكان قبل أن يتوصلا الى الخلاصة نفسها: بهما أن تنسيقهما واحد في رؤية الحكومة الجديدة مع عدم إخفاء تبنّيهما المعايير التي يضعها لها، خصوصاً حيال استبعاد حزب الله عن المشاركة فيها مباشرة أو بالواسطة، ويجدان في إجراء إصلاحات جوهرية وبنيوية في الاقتصاد والنقد حلاً وحيداً للحؤول دون الانهيار الشامل. تبعاً للقواسم المشتركة تلك، لم يكن في الإمكان

تقرير

تجّار «يتسلبطون» على الناس: البيع بالدولار حصراً

ينصّ قانون النقد والتسليف على معاقبة من يرفض القبض بالليرة اللبنانية، ويفرض قانون حماية المُستهلك على التجّار تسعير السلع بالليرة. إلّا أنّ الأزمة النقدية «شرّعت» مخالفة بعض التجّار لهذين القانونين. مُتذرّعين بأنّ البضاعة مُستوردة وبالليرة غير ثابتة. هذه الظاهرة مُنتشرة منذ ما قبل انفجار الوضع، لكنّها اليوم وجدت «بيئة حاضنة» لها. يحصل ذلك، في ظلّ تقصير من السلطات الرسمية

ليا القزي

عدّل متجر البسة وأدوات رياضية لبناني «واسع الانتشار»، من سياسة التسوّق عبر موقعه الإلكتروني. فألغى التسعير بالليرة اللبنانية، مُبقياً على عَرض الأسعار بالدولار الأميركي، مُعلناً في الوقت نفسه أنّ من يُريد التسوّق إلكترونياً عليه الدفع إمّا نقداً بالدولار الأميركي عند التوصيل، أو عبر بطاقات ائتمان دولية. أما في حالة التسوّق داخل المتجر، فيُقبل الدفع بالليرة اللبنانية، بحسب سعر السوق اليومي للتبادل بالدولار. «الشفافية» التي اعتمدها متجر الرياضة بإعلان سياسته الجديدة على رأس صفحته الإلكترونية بطريقة واضحة، لا تحجب المخالفة الفاقعة لقانون النقد والتسليف وقانون حماية المُستهلك التي ارتكبها، بمُجرّد امتناعه عن التسعير وقبول الدفع بالليرة، حتى ولو كان عبر الموقع الإلكتروني، طالما أنّ القانون لم يُفرّق بين مُختلف منصّات التجارة.

المُخالفة لدى متجر الرياضة ليست محصورة به، بل بدأت تتوسّع لدى عدد من التجّار والمستوردين، ممّن يرفضون أن يدفع المُستهلك بالعملة الوطنية. ومن يتذمّر و«يُساير» الزبون، يُقدّم له «عرضاً» بالدفع مناصفةً بين الدولار النقدي والليرة. هذه الظاهرة» بدأت ترتفع في الأعمال التجارية التي قد يعتبرها البعض «ثانوية» لأنّها لا تتصل مُباشرةً بتأمين الحاجات الرئيسية للسكّان، وبالتالي لا ترتفع النقمة تجاه مخالفاتها وتُثير ضجّة، كما سيحصل لو أنّها امتدّت إلى قطاع التغذية أو الاستشفاء أو الطاقة. تنتشر بشكل خاصّ في كلّ ما له علاقة بقطاع البناء من موزّدين وتجهيزات صحية وأدوات وبلاط... بعض محال الأقمشة تقوم بذلك أيضاً، وإلى جانبها محالّ مفروشات. عددٌ من تجّار قطع غيار السيارات والمولدات يرفضون بيع القطع والزيوت المُخصّصة لتشغيل الآلات إلا بالدولار النقدي. حتى إنّ بعض المراكز الصحية تشترط الدفع بالدولار لقاء الخدمات التي تقدّمها. وآخر المُنضمّين إلى هذا «الحزب» هم بعض المتاجرين بالمحاصات ضدّ وباء كورونا، بعدما حدّدوا سعره بالعملة الأجنبية ورفضوا تقاضي ثمنه حتّى وفق سعر صرف السوق. تُعدّ خدمة يتمّ توفيرها للسكّان، وجزء من «أرباحها» يصل الى الخزينة العامة. شركة طيران الشرق الأوسط، التي يملك مصرف لبنان غالبية الأسهم فيها وتحصل على قروض مدعومة من المال العام، توقّفت أيضاً، بصورة ملتوية، عن التعامل بالليرة. وفي كلّ هذه الحالات، تُستخدم المادة 192 من قانون النقد والتسليف التي تنصّ على أنّه «تُطبّق على من يمتنع عن قبول العملة اللبنانية بالشروط المُحدّدة في المادتين 7 و8 العقوبات المنصوص عليها بالمادة 319 من قانون العقوبات»، وهي الحبس من ستّة أشهر إلى ثلاث سنوات، وبالغرامة من 500 ألف ليرة إلى مليونَي ليرة. هذا بالنسبة إلى الدفع بالليرة، أما في خصّ التسعير، فتنصّ المادة الخامسة من قانون حماية المُستهلك على «إعلان الثمن بالليرة اللبنانية بشكلٍ ظاهر بلصقة إمّا على السلعة أو على الرفّ المعروضة عليه».

يقول رئيس جمعيّة تجّار بيروت، نقولا شمّاس إنّ «الأغلبية تقبل الدفع بالليرة وخاصّة في القطاعات الأساسية كالسلّة الغذائية، إذا كان هذا الشرط يُطبّق في التجارة التي تُسمّى كماليات، فلا أستبعد ولكن لم تصلنا شكاوى من مُستهلكين». يؤكّد شمّاس أنّ قانوني النقد والتسليف وحماية المُستهلك «يفرضان التسعير بالليرة وعدم رفض الدفع عبر العملة الوطنية، لذلك لا يوجد مخالفة لهما من قبل التجّار». ولكن الإجراءات الجديدة التي يلجأ إليها التجار، هي أنّه «بسبب الإجراءات المصرفية وأخطار التجّار إلى تأمين النقد بغية التمكّن من الاستيراد، يُجبرون على رفض الدفع عبر بطاقات الائتمان أو الشيك». أما بالنسبة إلى التوقف عن قبول الليرة، «وإذا تأكّدت هذه الظاهرة تكون بسبب عدم توفّر الدولار في السوق بسهولة، ليقوم التجّار بشرائه والاستيراد».

> **الحبس والغرامة المالية هما عقاب من يرفض البيع بالعملة الوطنية**

الظاهرة مؤكّدة بالإعلانات التي يقوم بها التجار وأصحاب المهن، والشكاوى التي تتلقاها وزارة الاقتصاد والتجارة، «ولا سيّما في ما خصّ قطاع الإلكترونيات»، يقول أحد المسؤولين فيها. يُفترض أن تتدخّل الوزارة لدى المخالفة، الأمر الذي لا يحصل، رغم إدراكها لمسؤولياتها: «إذا كان البائع يُسعّر السلعة بحسب السوق السوداء، فهذه ليست مُخالفة، ولكن نحن نتدخّل إذا أصرّ على قبض الدولار نقداً».

ما يجري «غير قانونيّ على الإطلاق»، يقول رئيس جمعية «حماية المُستهلك زهير برّو، «والقانون يُعاقب المُخالفين بالسجن». الضغط حالياً، ولا سيّما على وزارة الاقتصاد، ضروري من وجهة نظر برّو، داعياً المُستهلكين إلى «تقديم شكاوى لدى الوزارة والجمعية، لتُتابع الموضوع مع التجّار». يسأل برّو أنّه لماذا في هذه الحالة «لا تُصرف المساعدات الإنسانية أيضاً بالدولار النقدي؟»، ولكن كلّ ما يجري ليس إلّا «نتيجة غياب الدولة عن المراقبة والمحاسبة، فتُصبح اللعبة بيد التجار الكبار والمُحتكرين والمصارف. كلّها سياسات مُدمّرة، بغياب أي خطّة بعيدة المدى للخروج من الأزمة».

ما يجري ليس إلّا نتيجة غياب الدولة عن المراقبة والمحاسبة (مروان بو حيدر)

مقالة

المقدم سوزان الحاج أمام «التمييز العسكرية»: كيف سيختم لطّوف مسيرته القضائية؟

رضوان مرتضى

صوّب القاضي طاني لطّوف مسار محاكمة المقدم سوزان الحاج والمقرصن إيلي غبش بقراره إرجاء الجلسة نهار الخميس الفائت للاستماع إلى الممثل المسرحي زياد عيتاني بصفة شاهد متضرر. علماً بأنّ الجلسة كانت مقررة للمرافعة وإصدار الحكم. غير أنّه بمجرّد إرجاء جلسة محكمة التمييز العسكرية، شُنّت حملاتٌ إعلامية ضد رئيسها القاضي لطّوف لموافقته على طلب وكيلة عيتاني المحامية ديالا شحادة الاستماع إلى شهادة موكّلها، لكونه كان ضحية مؤامرة الحاج وغبش على اعتبار أنّه سُجن ظُلماً بسببهما لأكثر من مئة يوم بعد تلفيقهما جريمة التعامل مع العدو الإسرائيلي بحقّه، فضلاً عن الوصمة التي تُلاحقه إلى الآن على اعتبار أنّ كثيرين لم يُؤمنوا ببراءة عيتاني، متّهمين السياسة بإخراجه من السجن لدوافع انتخابية، رغم أنّه بريء تماماً ممّا يُنسب إليه ظُلماً. اللافت أن مجموعات الضغط الإعلامي التي تدور في فلك المقدم الحاج، هاجمت لطّوف لاعتبارها أنّه رضخ لما نُشّر في الإعلام ليوافق على الاستماع إلى عيتاني، بعدما سبق أن رفض الطلب، وأمر بإخراج المحامية شحادة من الجلسة السابقة. كذلك جُنّ جنون وكلاء الحاج الذين طالبوا القاضي بأن تكون جلسة اليوم للمرافعة وإصدار الحكم، مع أنها جلسة مخصصة للاستماع إلى شهادة عيتاني التي من الممكن أن تُغيّر في مسار المحاكمة أو تكوّن اقتناعاً جديداً لدى القاضي.

وفي معرض الدفاع عن المقدم الحاج، أعادت حسابات كثيرة على مواقع التواصل الاجتماعي نشر مقاطع مصوّرة من اعترافات عيتاني التي أدلى بها فعلاً، علماً بأنها اعترافات كاذبة قالها بسبب حالة الرعب الشديد التي كان يعيشها. وكان يُفترض يومها بجهاز أمن الدولة التثبّت من صحة إفادات الموقوف قبل اعتمادها؛ إذ إنّ الاعتراف ليس سيد الأدلة، على اعتبار أنه لو اعترف موقوف بأنه قتل ضحيته ذبحاً بسكين، بينما الضحية مقتولة بمسدس، لا يُمكن الركون إليه من دون أدلة تُعززه وتؤكده.

إزاء ذلك، فإنّ كل ما سبق، مضافاً إليه قرار القاضي لطّوف تَمثّل المقدم سوزان الحاج اليوم أمام محكمة التمييز العسكرية التي يرأسها القاضي طاني لطّوف، تمهيداً لإصدار الحكم النهائي بحقّها. فكيف سيُقرّر القاضي لطوف ختم مشواره القضائي على اعتبار أنّه يُحال على التقاعد نهاية نيسان الحالي؟

عامر فاخوري، كان قد حكم قبل عامين بسجن سوزان الحاج شهرين مع غرامةٍ وقدرها مئتا ألف ليرة فقط، أي بحكم مخفف يخجل أي قاضٍ أن يُصدره بحقّ من يحوز كمية من حشيشة الكيف، لا بحق ضابط استغلّ منصبه ليُقبرف جريمةً لبريء. وهذا ما يوجب أن تكون العقوبة مشددة، في حال ثبوت التهمة، لكون هذا الضابط يرأس مكتباً يُفترض أن يكون مخصصاً لمساعدة الناس وليس تلفيق التُّهم لأبرياء خدمةً لمصالح خاصة ودوافع شخصية. لقد اعتبر رئيس المحكمة العسكرية السابق العميد حسين العبدالله أنّ الحاج ليست محرّضةً على ارتكاب الجرم، وأدانها بجرم كتم المعلومات فقط. وصدور الحكم آنذاك في قضية هزّت الرأي العام لا يُفهم منه سوى أنّ السياسة نجحت في تطويع القضاء لتُصدر حُكماً غبّ الطلب، ولا سيما أنّه ترافق مع حراك مشبوه للضغط لإصدار حكم مخفّف عليها من جرّاء الحظوة السياسية التي تتمتّع بها، علماً بأنّ المحادثات بين الحاج والمقرصن غبش تُظهر بشكل لا لُبس فيه أنّها أرسلت له صوراً لحسابات الممثل المسرحي زياد عيتاني على وسائل التواصل الاجتماعي. ويظهر من الاعترافات أن غبش كان يُنفّذ تعليمات الحاج التي كانت تُتابع معه المستجدات بشكل مستمر. كما أنّها بمجرّد توقيف شريكها غبش من قبل فرع المعلومات، سارعت إلى الذهاب للقاء الملازم أول في أمن الدولة، فراس عويدات، الذي أشرف على التحقيق مع عيتاني.

لم تحم السياسة سوزان الحاج في المحكمة العسكرية فحسب؛ إذ إنّ رئيس الجمهورية ميشال عون، رغم مرور سنتين ونصف على وروده إليه، لم يوقّع بعد مرسوم الهيئة الناظرة في الاعتراض الذي تقدّمت به المقدم سوزان الحاج على قرار المجلس التأديبي الأول القاضي بـ«طردها» من قوى الأمن الداخلي، على خلفية تورطها في فبركة جريمة التعامل مع العدو الإسرائيلي للممثل المسرحي زياد عيتاني. لقد وقّع رئيس الجمهورية مراسيم مجالس تأديبية لضباط آخرين متورطين في ملفات فساد عديدة أُرسلت مراسيمهم إليه قبل مرسوم الحاج وبعده، لكنه لا يزال يؤخّر التوقيع على هذا المرسوم لأسباب مجهولة.

قضية

بين احتجاز المصرف المركزي أموالها التي فقدت قيمتها، وبين القوانين التي تفرض سقفاً للإنفاق لم يعد كافياً لتزفيت طريق فرعية، تقف غالبية البلديات عاجزة عن القيام بأبسط المهمات، فيما يهدّد الانهيار المالي بـ«فرطها» تماماً

البلديات «فَرَطت»

«الرّيس» لا يمون على أكثر من 250 دولاراً!

هديل فرفور

مع تفاقم المسؤوليات التي «رمتها» الدولة على البلديات، من ملف «كورونا» إلى صيانة إشارات السير وشبكات الصرف الصحي ومعالجة النفايات المنزلية الصلبة، يشتدّ الضغط على البلديات التي «فرطت» تحت عبء الانهيار المالي والاقتصادي، وأصبحت عاجزةً عن القيام بأبسط مهماتها بفعل انهيار سعر صرف الليرة، و«التقييد» الذي تفرضه القوانين. تكفي الإشارة في هذا السياق، مثلاً، إلى أن سعر طن الرّفت تضاعف خمس مرات من نحو 110 آلاف ليرة قبل الأزمة إلى أكثر من 575 ألفاً، بينما زادت كلفة تغيير «لمبة» إنارة من 100 ألف ليرة إلى أكثر من 800 ألف.

في المبدأ، لا يحق للبلديات الإنفاق وفق آلية الدفع المُسبق، إذ تحتاج إلى موافقة من السلطات الرقابية المعنية (ديوان المحاسبة أو المحافظ أو غيرهما). ولكن، من أجل «تأمين الحاجات الضرورية وتسيير أعمال مُلحة»، أعطى القانون رئيس البلدية صلاحية صرف عقد نفقة لا تتجاوز قيمته ثلاثة ملايين ليرة (القانون 25/4/1999)، في حين لا تتجاوز قيمة ما يُسمح للمجلس البلدي بصرفه من دون الرجوع

> **زادت كلفة تغيير «لمبة» إنارة من 100 ألف ليرة إلى أكثر من 800 ألف**

الى جهات الوصاية عشرين مليون ليرة (القانون 212/2000). هكذا، «بات على المجلس البلدي أن ينعقد ليصرف ثمن مكنتي أوكسجين فقط»، بحسب رئيس اتحاد بلديات الضّاحية محمد ضرغام. البلديات شُلّت، وأصبحت عاجزة عن القيام حتى بالأعمال الطارئة، كصرف مساعدات لبعض العائلات أو ردم حُفر أو غيرها، «فأي طارئ يمكن أن يعُالج بأقل من 250 دولاراً، وهو السقف المسموح لنا كرؤساء الالتزام به»، وفق ضرغام.

رئيس بلدية الغبيري معن خليل يلفت إلى أنّ «معظم المتعهدين يرفضون حالياً تنفيذ مهمات لصالح البلديات، إذا لم يتقاضوا أموالهم مُسبقاً، لأنه إلى حين الحصول على الموافقة على الصرف، تكون الأسعار قد تغيرت نتيجة عدم استقرار سعر الصرف». في العادة، كانت البلديات - رئيساً ومَجلساً - تتحايل على القانون عبر تجزئة الصرف على مشروع واحد عبر تنظيم عدة عقود. هكذا، كان مشروع تزفيت طريق فرعية يُكلّف نحو 80 مليون ليرة، مثلاً، يُصرف عبر تنظيم 4 عقود نفقة (تلجأ البلديات الى التجزئة بهدف تجنّب إعداد مناقصة واستدراج عروض بحجة السرعة)، «فما بالنا حالياً مع انهيار العملة؟»، تسأل مصادر إدارية معنية، مشيرة الى أن «هذه الممارسة مخالفة صريحة للقانون. لكننا، على الأغلب، سنشهد مزيداً من التجزئة مع تفاقم الأزمة وإرسائها كقاعدة لا مفرّ منها لتسيير عمل البلديات». لذلك، «هناك ضرورة ملحّة لتعديل القوانين الراعية لعمليات الصرف. وإلا فإن أي رئيس بلدية سيحتاج لتمرير أبسط مشروع لا تتعدى كلفته 800 دولار إلى تنظيم ثلاثة عقود نفقة».

وتلفت المصادر الى أن هناك مشروع قانون قُدّم في مجلس النواب عام 2014، يقترح رفع سقف النفقات التي يحق للبلديات صرفها (من 3 ملايين لرئيس البلدية إلى عشرة ملايين، ومن 20 مليوناً للمجلس البلدي إلى 50 مليوناً)، «ويُفترض أن تعاد مناقشته لتعديله مجدداً ورفع قيمة الصرف بما يتناسب مع الواقع الحالي».

وما يُفاقم الأزمة هو احتجاز مصرف لبنان أموال البلديات، فضلاً عن فقدان هذه الأموال لقيمتها. فبلدية الغبيري، مثلاً، تبلغ ودائعها نحو 10 مليارات ليرة في المصرف المركزي الذي رفض أخيراً طلب البلدية صرف نحو 150 مليون ليرة لشراء معدات طبية للمركز الصحي في المنطقة!

(أرشيف)

تقرير

«مشكل» بين الأطباء على دعم الوصفة الطبيّة

راجانا حميّة

تثير «قرارات» نقيب أطباء لبنان، شرف أبو شرف، انقسامات داخل مجلس النقابة بين موالٍ ومعارض. المقررات «الحساسة» لا تخرج بالإجماع، وغالباً ما يتوقف طرحها في منتصف الطريق أو يجازف النقيب باتخاذها رغم علمه بتداعياتها.

بعض الجلسات التي يعقدها المجلس «أونلاين» بسبب جائحة كورونا، شهدت أخيراً نقاشات حادة، إلا أن هناك قرارات «كنا نعرف بأنها ستمرّ حتى لو لم يكن هناك إجماع عليها»، يقول أحد الأعضاء المعارضين. لذلك، «لم يكن مستغرباً أن يسير النقيب أبو شرف بمقترح دعم مصرف لبنان للوصفة الطبية الموحدة، رغم أن النقاشات داخل المجلس لم تفض إلى توافق حول الموضوع».

ثمة سبب أساسي يتعلّق بالجدوى من دعم الوصفة الطبية الموحّدة يدفع بعض أعضاء النقابة إلى الاعتراض. إذ لم تأخذ هذه الوصفة الدور الذي كان يفترض أن تأخذه، ولا تزال حتى الآن مجرّد ورقة بلا مفاعيل. ففي المبدأ، كان يفترض أن تكون «وظيفتها» أبعد من مجرد تدوين الأدوية للمرضى لشرائها من الصيدلية، الى ضبط سوق بيع الدواء من خلال حصر البيع عبرها، والتخفيف من الفاتورة الطبية من خلال خيار استبدال الأدوية الأصلية بأدوية «جينيريك» وتوفير إمكانية مراقبة عملية صرف الدواء بواسطة الـ«barcode»، على أن تكون ممكنة لتتمكن من القيام بهذه الوظائف. غير أن هذا البند الأخير لم يُطبّق، وبقيت الوصفة الطبية أقرب إلى الوصفات القديمة، «مع فارق أنها بقائها محتجزة في مصرف لبنان». في الغالب إن لم يحتج إلى تقديمها إلى إحدى الجهات الضامنة»، بحسب أحد المعارضين.

يحاجج الطرف المؤيد لفكرة دعم الوصفة الطبية بأنها «تدعم صندوق

> **لماذا الإصرار على مطبعة معيّنة لطباعة الوصفة رغم ارتفاع أسعارها؟**

الإعانة في النقابة، وأن الدعم سيكون من أموال النقابة بدلاً من أولوياتهم. إذ يأتي دعم هذه «الورقة» في ظل أزمة مالية أدت إلى هجرة كثير من الأطباء بسبب عدم قدرتهم على الاستمرار، فيما المطلوب «التفكير بالحفاظ على من تبقى. ففي النهاية نحن مواطنون ولدينا احتياجات». أما هذه «الورقة»، في ظل هذه الأزمة بالذات، «فلم تعد تفي بالغرض، إذ إنها لم تعد تجلب ربحاً مع انهيار صرف صرف الليرة». ويسأل هؤلاء: «لماذا نصرف أموال النقابة على الوصفة الموحدة إذا كان الدواء يصرف في كثير من الأحيان من دونها؟».

وما بين هذا الطرف وذاك، العين اليوم على اجتماع مجلس النقابة، وما ستؤول إليه المحادثات بين النقيب والأعضاء.

تحقيق

الأزمة «تحفر» في وجوه اللبنانيات

كوني جميلة... ولا تصرفي!

«البساطة تصنع الجمال» مقولة فرنسية يبدو انها ستكون «شعار المرحلة» المقبلة لكثيرات بدأن اعتياد التقشف في المظهر واستخدام الحد الادنى من مساحيق التجميل ومستحضرات العناية بالبشرة والعطور. الأزمة الاقتصادية تحفر عميقاً في وجوه اللبنانيات بعد الارتفاع الهائل في أسعار أدوات التجميل

صبغة الشعر التي كانت تكلف 60 ألف ليرة تبدأ كلفتها اليوم من 250 ألفاً (مروان طحطح)

رضا حوايا

تضحك السيدة السبعينية لدى سؤالها عن نصيحتها لفتيات اليوم لـ«التمكيج» بأقل كلفة ممكنة، بعد الانهيار الاقتصادي، وتقول: «بركّوا عالصابون البلدي وماء الزهر والورد. ويلي بدها تحفر خدودها تعصر كرز وتمرحو على وجهها. كليوباترا كانت تتحمّم بحليب أنثى الحمار. والحمير كتار. ما في متل الطبيعة».

ورغم أن «الطبيعة» أصبحت أيضاً مكلفة بعدما وصل سعر كيلو البطاطا - لا الكرز - الى خمسة آلاف ليرة، إلا أنها تبقى بالتأكيد أقل كلفة من ماركات «الماكياج» الشهيرة التي فقدت مع الانهيار الاقتصادي معظم مستهلكيها. يبدو ذلك واضحاً في الإحجام عن زيارة متاجر الـ Cosmetics. فـ«بعدما كنا نستقبل العشرات يومياً، لا يدخل محلنا اليوم أكثر من 5 سيدات. والأمر نفسه ينطبق على مبيعاتنا أونلاين»، تقول ستيفاني كلّاس، موظفة المبيعات في متجر Zed Store في كسروان. وتوضح: «كانت زبوناتنا يتسابقن على شراء المستحضرات من أشهر العلامات التجارية العالمية. اليوم، غالبيتهن يسألن عن المنتجات الأرخص. ومن كانت تشتري مجموعة كاملة أصبحت تكتفي بقطعة أو اثنتين».

عاملون في أكثر من متجر يؤكدون أن الطلب على مستحضرات التجميل والعناية بالبشرة الفاخرة تراجع بشكل كبير، فيما حافظت علامات أخرى على نسبة من المبيعات بعدما اعتمدت سعر صرف للدولار أقل من سعره في السوق الموازية. إلا أن المؤكد أن «غالبية المنتجات التي تُطلب اليوم لم تكن النساء تفكر في شرائها في الماضي، أو أقله ليس بهذه النسب، خصوصاً من ينتمين إلى الطبقة الوسطى وما فوق»، بحسب مديرة أحد محال بيع أدوات التجميل، مشيرة الى أن «سعر قلم الحمرة لبعض العلامات المتوسطة ارتفع من 20 - 25 ألف ليرة الى 70 - 80 ألفاً، لذلك زاد الإقبال على ماركات برازيلية وأخرى محليّة». وإلى الأزمة الاقتصادية، فإن لفيروس «كورونا»، بالتأكيد، دوراً في هذا التراجع الحاد مع إلغاء معظم المناسبات والحفلات والأعراس. أضف الى ذلك أن «الكمامة وفرت الحاجة إلى الحمرة ومساحيق التجميل، إلا في المنطقة التي لا تغطيها من الوجه».

الأزمة انسحبت على مراكز التجميل بعدما «سقطت مقولة أن اللبنانية تضحي بكل شيء للعناية بنفسها»، بحسب صاحب مركز تجميل Helena Touch في جبيل رائد طربيه. ويضيف: «الوضع كارثي. كثيرات ممن كن يقصدننا مرتين أسبوعياً لم نعد نراهن إلا مرة كل ثلاثة أسابيع». وهو «أمر مفهوم، لأن كلفة تصفيف الشعر إضافة إلى العناية بالأظافر والـ Makeup تضاعفت 3 مرات من 150 ألف ليرة إلى 500 ألف. صبغة الشعر التي كانت تكلف 60 ألف ليرة تبدأ كلفتها اليوم من 250 ألفاً».

> **كلفة تصفيف الشعر والعناية بالأظافر والـ Makeup زادت من 150 ألف ليرة إلى 500 ألف**

الارتفاع الهائل في أسعار المنتجات العالميّة شجع شركات محليّة على الاستثمار في هذا المجال وتقديم بدائل بأسعار تنافسية «تقل بنسبة 70% وبدأت تلقى رواجاً»، بحسب طربيه الذي أطلق علامته الخاصة نهاية العام الماضي. فزجاجة العطر المتوسطة الحجم من صنع Armani أو Lancôme أو غيرها لا تباع باقل من مليون ليرة، «فيما الزجاجة التي نصنعها يصل سعرها الى 300 ألف ليرة».

لكن، من جهة أخرى، نشطت تجارة مستحضرات التجميل والعناية بالبشرة «المقلدة بحرفية عالية ويصعب على كثيرين تمييزها عن الأصلية. وما يزيد من صعوبة كشفها أنها تباع بأسعار قريبة من أسعار الأصلية».

«الوضع ليس مأساوياً تماماً... بعد» بحسب مديرة قسم مستحضرات التجميل والعطور في واحدة من أكبر الشركات اللبنانيّة المستوردة لهذه المنتجات؛ إذ إن «عوامل عديدة ساعدت في كبح الانهيار، منها توافر الدولار لدى أعداد غير قليلة من الزبائن ممن يستفيدون من رخص الليرة للتبضع بكميات كبيرة. كذلك أدت صعوبة السفر والاختلاط بسبب كورونا إلى تحوّل كثيرات من نساء الطبقتين المتوسطة والغنية من الإنفاق على السياحة الى مستحضرات التجميل والعطور والكريمات». أضف الى ذلك أن بعض الشركات اعتمد استراتيجية تسعير باقل من سعر صرف الدولار في السوق، ما عزّز الإقبال على منتجاته. «إلا أن خطة كهذه تصلح لأشهر فقط، والتقلبات الحادة أخيراً تجعل من الصعب الاستمرار».

خبيرات التجميل... مهنة من الزمن الجميل

لاقت مهنة الـ«ميك أب أرتيست» (Makeup Artist) رواجاً في السنوات الأخيرة مع الإقبال المتزايد على صالونات التجميل. وتلفت خبيرة التجميل وداد بكري الى أن هذه المهنة «كانت تؤمن للعاملات فيها مداخيل محترمة وأرباحاً تكفيهن لعيش حياة لائقة. كانت كلفة الـ Makeup للعرس حوالى 500 دولار، وأبسط Makeup كان يكلف 70 دولاراً».

فيروس كورونا والأزمة غيّرا حياة آلاف العاملات في هذا المجال ممن أصبحت غالبيتهن عاطلات من العمل. «لم نعد نعرف كيف نسعر ونخجل من مجرد طرح السعر على الزبائن. علبة البودرة ارتفع سعرها من 50 ألف ليرة الى 250 ألفاً. الرمش الاصطناعي أصبح سعره 50 ألف ليرة بعدما كنا نشتريه بـ 15 ألفاً. وسعر مجموعة الفراشي قفز من 375 ألف ليرة إلى أكثر من مليونين و500 ألف ليرة». تلفت بكري الى أن «الصعوبة التي تواجهها الكثيرات من العاملات في المجال هو أنهن لا يملكن مؤهلات أخرى».

اشركت العديد من الأندية هذا الموسم لاعبين صغار السن (طلال سلمان)

الكرة اللبنانية

الموسم الأصعب: صناعة وتصدير وجذب للدولار

كثر الكلام خلال الموسم الحالي في كرة القدم اللبنانية حول المستوى العام أو المستوى الضعيف لبعض المباريات. وهذا الأمر مردّه إلى أسباب فنية عدة باتت معروفة بشكلٍ عام. لكن ما قد يفوت البعض هو أن سلّة من الإيجابيات حملها دوري الدرجة الأولى إلى اللعبة. ويمكن البناء عليها لرسم مستقبلٍ أفضل

شربل كريم

يوم السبت الماضي أشرك مدرب الأنصار الألماني روبرت جاسبرت لاعباً يعمر الـ 17 سنة في واحدة من المباريات المصيرية المهمة للفريق البيروتي أمام الإخاء الأهلي عاليه. صحيحٌ أن «الأخضر» كان متقدّماً بهدفين قبل دخول عمر بهلوان (نجل لاعب النجمة ومنتخب لبنان سابقاً خالد بهلوان)، لكن مجرد إشراك لاعب بهذه السن في هذه المرحلة من الدوري من دون أن يملك أي خبرة للعب في الدرجة الأولى، هو مسألة يفترض التوقف عندها لأنها تعكس مشهداً إيجابياً مميزاً عرفه الدوري هذا الموسم، ويفتح الباب لتغيير النمطية المتّبعة في كرة القدم اللبنانية.

طبعاً إشراك بهلوان في هذه المباراة لم يكن فقط بسبب عقلية جاسبرت، أي ذهنية المدرب الأوروبي الذي لا ينظر إلى سن اللاعب بل إلى قدرته على العطاء خلال تواجده على أرض الملعب. هذه المشاركة جاءت بطريقة طبيعية وعفوية في محطات كثيرة خلال الموسم ولدى غالبية فرق الدوري اللبناني التي فتحت المجال، مجبرة ربما، لإشراك لاعبين شبان لم يكونوا ليحصلوا على هذه الفرصة سابقاً.

قد تكون هذه المسألة سبباً بشكلٍ أو بآخر لضعف المستوى في البطولة، الذي حكى عنه البعض، لأن هناك الكثير من اللاعبين الجدد الذين دخلوا إلى ساحة الدوري، ومعظمهم لم يلعبوا سابقاً في الدرجة الأولى أو أنهم لا يملكون الخبرة الكافية للارتقاء إلى مستوى التحديات بحكم سنّهم الصغيرة. لكنّ هذه النقطة كان لا بدّ منها بالنسبة إلى الفرق التي خسرت الأجانب أو اللاعبين القادمين من الخارج، وبعضها خسر نجومه المنتقلين إلى الاحتراف.

فرصٌ نادرة للشبان

إذاً المشهد السلبي يقابله مشهد إيجابي واسع ستكون له بلا شك انعكاسات جيّدة على الكرة اللبنانية في المستقبل، وقد بدأ رسمه من خلال قرار الاتحاد اللبناني للعبة بإجبار الأندية على إشراك لاعبيها الشبان لعددٍ معيّن من الدقائق، وتحديد عدد اللاعبين الذين يشاركون في كل مباراة وهم في سنّ متقدّمة، وهو قرار ساعد أيضاً مدربي منتخبات الفئات العمرية الذين أصبحت لديهم مروحة من الخيارات، وتمكنوا من متابعة غالبية اللاعبين الواعدين بعدما أخذوا أدواراً خلال المباريات. دقائق اللعب هذه هي الإيجابية الكبيرة هنا، إذ إن هؤلاء الشبان لم يتمكنوا من أخذ فرصتهم سابقاً بهذا الشكل لأن العقلية اللبنانية غالباً اعتبرت أن اللاعب الذي يبلغ من العمر 20 سنة لا يزال صغيراً للعب في دوري الأضواء، في وقت تشير فيه الأرقام بوضوح إلى أن غالبية فرق الدوري في المواسم الخمسة الأخيرة اعتمدت على تشكيلات بمعدل أعمار مرتفع، بحيث طغى عليها اللاعبون الذين وصلوا إلى سن الـ27 أو ما فوق، بينما لم تمانع أخرى من إشراك لاعبين في أواخر العقد الثالث من العمر طمعاً في تحقيق النتائج من دون النظر إلى المستقبل.

هذه النقطة بعدم الذهاب نحو تحديث التشكيلات من خلال الدفع بلاعبين صغار سببها الرئيس هو عدم ارتقاء هؤلاء الشبان إلى مستوى يخوّلهم اللعب في ساحة الكبار، وهي مشكلة تسبّب بها ضعف مدربي فرق الفئات العمرية الذين لم يكن بإمكانهم تطوير اللاعب، الذي بدا أنه يتعلم من خلال تجاربه الخاصة في الملعب، فاحتاج إلى وقت طويل لبلوغ النضوج الكروي المطلوب وبلوغ مستوى مقبول، ما تسبّب بتأخير مشاركته كاساسي أو للعب دور دائم في فريقه.

طبعاً تحسّن الوضع على صعيد الفئات العمرية حالياً مع تطوير المدربين لأنفسهم من خلال انخراطهم في دوراتٍ خاصة، وتطوّر بالتالي مستوى اللاعبين الشبان، وزاد من خلال مشاركتهم في مباريات أعلى مستوى من تلك التي شارك فيها أسلافهم في بطولات الفئات العمرية. وهنا بات بالإمكان التعرّف إلى المستوى الحقيقي للاعب وإمكانية تطوّره، بينما كان الوضع سابقاً صعباً لحصول اللاعبين هؤلاء على فرصة تقديم أنفسهم في هذه المرحلة من مسيرتهم.

صناعة المواهب وتصديرها

انطلاقاً من هذه النقطة، يمكن القول إن الكرة اللبنانية باتت قادرة على تحضير اللاعبين للاحتراف في الخارج، فإذا برز أحدهم ستكون الفرصة متاحة أمامه ليقدّم نفسه إلى أحد الفرق الخارجية ليستفيد كروياً ومادياً. وقضية المال هنا هي الأهم في ظل الوضع الاقتصادي الصعب في البلاد، بحيث بات اللاعبون

> **العقلية اللبنانية غالباً ما اعتبرت أن اللاعب الذي يبلغ من العمر 20 سنة لا يزال صغيراً للمشاركة في الدرجة الأولى!**

دوري أبطال أوروبا

ليلة أوروبيّة ساخنة... بايرن للعودة وتشيلسي لاستعادة الأمجاد

تستأنف مباريات ربع نهائي دوري أبطال أوروبا من جولة الإياب، حيث سيسعى كل من بايرن ميونيخ الألماني وبورتو البرتغالي لتعويض الخسارة في ديار كلّ من باريس سان جيرمان الفرنسي وتشيلسي الإنكليزي. لا تزال كل الاحتمالات واردة. بانتظار ما ستسفر عنه مواجهات الليلة

حقق تشيلسي تسعة انتصارات متتالية (أ ف ب)

حسين فحص

أنهى باريس سان جيرمان مسيرة بايرن ميونيخ الطويلة التي لم يُهزم فيها أوروبياً وذلك في مباراة مثيرة في دور الذهاب الأسبوع الفائت، وسيتطلّع الفريق الباريسي الليلة لإكمال المهمة عندما يستقبل حامل لقب النسخة الماضية من البطولة (الساعة 22:00 بتوقيت بيروت).

افتتح النجم الفرنسي كيليان مبابي التسجيل لباريس سان جيرمان، في الدقيقة الثالثة من مباراة الذهاب، قبل أن يضاعف ماركينيوس التقدم في الدقيقة 28. انتظر بايرن ميونيخ حتى الدقيقة 36 ليقلّص الفارق عبر مهاجمه تشويو موتينغ، قبل أن يعدّل توماس مولر النتيجة في الدقيقة 60. بعدها بثماني دقائق، سدّد مبابي الضربة الحاسمة ليحقق «بي إس جي» فوزاً ثميناً في الأراضي البافارية.

الخسارة القاسية أثرت على مسار بايرن ميونيخ المحلي، حيث حقق تعادلاً مخيّباً في الدوري الألماني خلال مباريات نهاية الأسبوع. وزاد أوتيون برلين من متاعب بايرن ميونيخ، حامل اللقب والمتصدّر، بإجباره على التعادل في المرحلة الثامنة والعشرين من الدوري الألماني لكرة القدم، ليتحضّر العملاق البافاري بشكل «مهتز» لاختباره القاري في باريس خلال مباراة الإياب.

وخاض بايرن اللقاء وسط ازدياد الحديث عن توتر العلاقة بين مدربه هانزي فليك ومديره الرياضي البوسني حسن صالحميدزيتش، على خلفية سياسة الانتقالات في النادي وعدم التزام الأول بمواصلة المشوار في مهماته بعد الصيف المقبل، مع ازدياد الأخبار حول اقترابه من تدريب المنتخب الألماني، ليضطر الرئيس التنفيذي لبايرن، كارل هاينتس رومينيغه، إلى الخروج علناً للتعبير عن استيائه من التوتر الداخلي الحاصل في النادي البافاري، داعياً إلى توحيد الصفوف والتركيز على نهاية الموسم.

في الجهة المقابلة، تحضّر باريس سان جيرمان بأفضل طريقة ممكنة لاستضافة بايرن ميونيخ، وذلك بفوزه الكبير على مضيفه ستراسبورغ (4-1) السبت الفائت في المرحلة الثانية والثلاثين من الدوري الفرنسي لكرة القدم. بهذه النتيجة، احتلّ النادي الباريسي المركز الثاني خلف المتصدر ليل بـ 3 نقاط وأشعل صراع اللقب من جديد.

وبفوزه في مباراة الذهاب، أصبح باريس سان جيرمان الفريق الأول الذي يهزم بايرن ميونيخ تحت قيادة هانزي فليك في دوري الأبطال بعد 17 مباراة دون هزيمة. رغم ذلك، يبقى بايرن هو الفريق الألماني القوي وحامل اللقب، وتبقى كل الاحتمالات واردة.

تشيلسي X بورتو

في مباراةٍ أخرى، يحلّ بورتو ضيفاً على نادي تشيلسي، (الليلة الساعة 22:00 بتوقيت بيروت) وسيحاول رجال المدرب سيرجيو كونسيساو تعويض خيبة الذهاب رغم صعوبة الأمر.

مع بداية الموسم، لم يكن تشيلسي من المرشحين للوصول إلى المراحل المتقدمة في دوري أبطال أوروبا، فرغم الصفقات المهمة التي أبرمتها إدارة النادي، سقط تشيلسي في العديد من الاختبارات برفقة المدرب السابق فرانك لامبارد. بعدها، تغيّرت الأمور وأصبح الفريق متوازناً من كل النواحي، مع مجيء المدرب الألماني توماس توخيل (مدرب باريس سان جيرمان السابق). الفريق ينافس الآن لاحتلال مقعد مؤهل إلى دوري الأبطال من خلال البوابة المحلية «بريميرليغ»، كما حقق فوزاً مهماً خارج ملعبه على مضيفه بورتو بهدفين نظيفين في ذهاب دور ربع النهائي من دوري أبطال أوروبا، ما يعزّز فرصه للتأهل إلى الدور نصف النهائي.

أحرز هدفي تلك المباراة ميسون ماونت في الدقيقة 32، وبين تشليويل في الدقيقة 86. وقد فشلت محاولات بورتو الذي حقق مفاجأة كبيرة وأقصى يوفنتوس الإيطالي من البطولة الدور الماضي، في تدارك الموقف رغم إضاعته الكثير من الفرص. هكذا، فشل بورتو في تحقيق الفوز في آخر 7 لقاءات أمام الفرق الإنكليزية، مستقبلاً 16 هدفاً ومسجّلاً هدفين فقط، ويعود آخر انتصار له إلى عام 2016 عندما فاز أمام ليستر سيتي (5-0).

من جهته، امتدت سلسلة تشيلسي إلى 9 مباريات بدون أي هزيمة في دوري الأبطال هذا الموسم، حيث فاز بـ 7 وتعادل في لقاءين، وفي حال عدم خسارته في مباراة الليلة، سيصبح تشيلسي أول فريق يصل إلى عشر مباريات بدون أي هزيمة في دوري الأبطال منذ ليفربول في موسم 2017-2018 (11 مباراة).

يدخل تشيلسي اللقاء منتشياً بفوز كبير ومقنع على كريستال بالاس في الدوري المحلي، برباعية مقابل هدف. التأهل إلى المربع الذهبي على حساب بورتو سيعطي الفريق حافزاً أكبر للاستمرار بنسقه المتصاعد مع المدرب الجديد توماس توخيل، بانتظار تدعيمات الصيف.

NBA

بوسطن يوقف سلسلة نجاح ناغتس

سجّل جايسون تايتوم 28 نقطة و10 متابعات ليقود بوسطن سلتيكس إلى قلب تأخره وإيقاف سلسلة من ثمانية انتصارات متتالية لدنفر ناغتس (105-87)، في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وبعدما كان متخلّفاً بفارق 14 نقطة في الربع الثالث، سجّل الفريق الزائر بوسطن 31 نقطة مقابل 3 فقط لخصمه، ليقلب النتيجة ويحقق فوزاً مهماً على رابع المنطقة الغربية. وقال تايتوم: «اعتقد أننا نجحنا في تعزيز قوتنا. تواصلنا بشكل أفضل. بدأنا نتبادل المواقع أكثر وهذا ما ساعدنا». وأضاف «كان فوزاً كبيراً. لأنه كان من الممكن أن يهرب منّا».

وأتى أداء تايتوم الجيّد، بعد يومين من تسجيله أعلى رصيد في مسيرته، بلغ 53 نقطة ضد ميلووكي تيمبروولفز. وكان الشكّ يحوم حول مشاركة تايتوم المريض وجايلن براون المصاب بركبته قبل مباراة أمس.

وأضاف براون 20 نقطة و8 متابعات، فيما سجّل كلّ من ماركوس سمارت وكيمبا ووكر 14 نقطة وأضاف لاعب الارتكاز روبرت ويليامس 10 نقاط و8 متابعات.

ولدى الخاسر، حقق العملاق الصربي نيكولا يوكيتش تربيل دابل (عشر أو أكثر في ثلاث فئات إحصائية) مع 17 نقطة، 11 تمريرة حاسمة و10 متابعات، وأضاف مايكل بورتر 22 نقطة و11 متابعة، فيما سجل الأرجنتيني فاكوندو كامباتسو 14 نقطة وويل بارتون 13.

وعلّق براد ستيفنز مدرب بوسطن سابع المنطقة الشرقية قائلاً: «احتجنا إلى شيء ما يعزّز دفعنا».

قلب بوسطن المباراة في الربع الثالث (أ ف ب)

أخبار محلية

دورة تصنيف لاتحاد كرة الطاولة

نظّم الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة دورة تصنيف للاعبيه الناشئين والناشئات في نادي المون لاسال ـ عين سعادة، لاختيار عناصر المنتخبات الوطنية، تمهيداً للبدء بالتحضيرات استعداداً للاستحقاقات المقبلة والتي ستقرّها اللجنة الإدارية للاتحاد بالتعاون مع لجنة المنتخبات الوطنية. وحضر رئيس اتحاد كرة الطاولة جورج كوبلي وأعضاء الاتحاد، حيث أقيمت المباريات في ظل إجراءات صارمة للوقاية من وباء «كورونا». وعند الذكور بين (17 إلى 19 عاماً) حلّ سعد الدين الهبش من نادي أنترانيك ـ بيروت في المركز الأول ومحمد نور الهبش من النادي ذاته في المركز الثاني. وفي فئة (15 إلى 17 عاماً) حلّ جيفري دكاش من الأدب والرياضة ـ كفرشيما أولاً، ومحمد بيروتي من الغدير ـ جبشيت ثانياً. أما في فئة (13 إلى 15 عاماً) فقد حلّ بسام صفويّه من الأهلي صيدا أولاً، ورياض المولوي من شباب الفوار ـ زغرتا ثانياً. وفي فئة (11 إلى 13 عاماً)، حلّ رامز الدقدوقي من نادي الغدير ـ جبشيت أولاً، وزميله مصطفى شكر ثانياً. أما في فئة (دون 11 عاماً) فقد حلّ أحمد فحص من الغدير ـ جبشيت في المركز الأول ووافي ترمس من نادي الصرفند ثانياً.

وعند الإناث حلّت ليتيسيا عازار من نادي أنترانيك ـ بيروت في المركز الأول، وهلا دمج من الرياضي ـ بيروت في المركز الثاني، عن فئة (17 إلى 19) عاماً. وعن فئة (15 إلى 17 عاماً) حقّقت تاليا عازار من الأنترانيك المركز الأول ومريم الهبش من الأهلي صيدا المركز الثاني. وفي فئة (13 إلى 15 عاماً) حقّقت فاطمة دقدوقي من الأهلي ـ الخيام المركز الأول وريتا عريضي من الشياح المركز الثاني. وفي فئة (11 إلى 13 عاماً) جاءت ياسمينا الهبش من الأهلي صيدا في المركز الأول وماريا طنوس من نادي شاريتيه ـ دار النور في المركز الثاني. أما في فئة (ما دون 11 عاماً) فقد حقّقت مريم بيروتي من نادي بلاط. مرجعيون المركز الأول وبيسان شيري من الأهلي ـ الخيام المركز الثاني. وأشرف على البطولة رئيس اللجنة الفنية فادي قسيس وربيع حيدر ورئيس لجنة الحكام جوزيف العقيقي والحكمان العامان عماد مرعب وربيع الملّ.

ATCL ينظّم السباق الأول للسرعة

ينظّم النادي اللبناني للسيارات والسياحة (ATCL) السباق الأول للسرعة (سبيد تست) الأحد المقبل الواقع فيه 18 نيسان الجاري، في الباحة الخارجية لـ«كازينو لبنان». ويندرج السباق في إطار الجولة الأولى من بطولة لبنان لسباقات السرعة للعام الجاري. وتتواصل عملية التسجيل في مكتب الراليات التابع للنادي المنظّم في الكسليك. وحُدّدت آخر مهلة للتسجيل عند الساعة الرابعة من بعد ظهر الجمعة المقبل الواقع فيه 16 نيسان الجاري.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدر المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

موت الأحزاب السورية

عبدالمنعم علي عيسى *

يشار في التاريخ السوري المعاصر إلى المرحلة الممتدة ما بين عامَي 1954-1958 ، على أنها المرحلة التي استعادت البلاد في أتونها حياتها السياسية النشطة التي تتماشى تقليدياً مع مجتمع مسيّس، بل ويعيش السياسة في أدق تفاصيل حياته اليومية والمعيشية ، فقبيل الحد الأول لتلك المرحلة كانت البلاد، وعلى مبعدة حوالى تسع سنوات من الاستقلال، قد شهدت أربعة من الانقلابات العسكرية، في حين دخلت في أعقاب الحد الثاني مرحلة الوحدة مع مصر التي أشترط جمال عبد الناصر لقيامها حلّ الأحزاب السورية برمتها كمقدمة لانصهار مجتمعي سياسي تتطلبه حالة الاستمرار في المشروع الذي مثّل في حينها رداً مباشراً على قيام الكيان الإسرائيلي، ورداً أيضاً على حلف بغداد عام 1955 الذي كان يهدف إلى تمزيق الانتماء العربي، ومعه تجزئة المنظور العربي لمجمل التحديات والتهديدات القائمة، والجدير ذكره في هذا السياق هو أن العديد من الباحثين السوريين ينظرون اليوم إلى 22 شباط 1958، اليوم الذي أعلنت فيه الوحدة بين سوريا ومصر، على أنه أحد مكامن التفجير التي قادت لاحقاً إلى زلزالين اثنين، أولهما كان متوسط الشدة ما بين 1979 - 1982، قياساً للثاني الذي لم تستطع المقاييس المتوافرة تحديد شدته في عام 2011 وصولاً إلى اليوم.

ويشار أيضاً إلى المرحلة الممتدة ما بين خريف عام 1970 وبين صيف عام 2000 على أنها كانت مرحلة «صوم سياسي» حدث بفعل قدرة السلطة على اجتذاب أحزاب كاملة بمجملها، أو بعضها، على خلفية قيام «الجبهة الوطنية التقدمية» عام 1972 التي كان لها من حيث النتيجة فعلان مؤثران قادا إلى حال من الاستقرار بفعل الانشقاقات الحاصلة في الأحزاب التي انضمت إليها بنتيجة الموقف من هذا الفعل الأخير، وكذا بفعل الضعف الذي عانته تلك الأحزاب الناجم عن حال التشظي تلك، هذا التأثير سيزداد فعله بمرور الوقت خصوصاً أن ميثاق الجبهة الوطنية سيشترط في أحد بنوده على تلك الأحزاب «وقف النشاط بين صفوف الطلاب وصولاً إلى عدم تنسيب هؤلاء في صفوفها» ، ولربما كان ذلك أحد أسباب الاستقرار الذي عاشته سوريا في المرحلة الآنفة الذكر، وفق وجهة نظر العلوم السياسية التي فسّرت الاستقرار السياسي السوري بحزب البعث الذي استطاع عبر منظماته الشعبية التي تضم معظم النخب أن يضبط الحياة السياسية في البلاد، ويسيطر عليها عن طريق تنظيماته وتحالفاته التي أنشاها، وذاك تحليل يحظى بدرجة ليست قليلة من المنطقية، بل ويعتبر نداً لتحليلات أخرين ارتأوا أن مرد ذلك الاستقرار يعود إلى نجاح السلطة في بناء «شبكة من الاستبداد» وفق توصيف باتريك سيل، أو ترسيخ مبدأ «الطاعة والإذعان» وفق نيكولاس فان دام، لكن المؤكد هو أن ذلك النجاح كان وقتياً، فهو استطاع ردم الجمر تحت الرماد إلى حين، ولم يستطع إيقاف هبوب الرياح التي ستذرو ذلك الرماد فيتكشّف الجمر من جديد.

بالتأكيد تملك الإشارتان السابقتا الذكر وجاهة واقعية تجعل من أخذهما في الاعتبار أمراً موضوعياً، لكن الركون إليهما لاستخلاص نتيجة مهمة، كتلك التي هدفتا إليها، يصيب النتيجة بعطب بنيوي لا تبدو معه هذه الأخيرة قادرة عبرها على تقديم تشخيص شاف لحال الأحزاب السورية التي تقلّص تأثيرها بشكل ملموس بدءاً من مطلع التسعينيات التي شهد انهيار وتفكك الاتحاد السوفياتي، حيث الفعل عنى بالنسبة إلى الكثيرين أفول عصر الإيديولوجيات الذي يحتم أيضاً تلاشي دور الأحزاب التي تقوم أساساً على توهّج الأفكار الذي يرمي إلى شد عصب المحازبين وجزء من الشارع المتململ الذي يرسم حركته عادة على وقع موازين القوى القائمة.

لكن اتّضاح الصورة لا يكتمل إلا بتشريح يغوص في الأدبيات التي اعتمدتها تلك الأحزاب، ومعها النهج السياسي الذي بدت فيه هذه الأخيرة مهمومة بالوصول، أو الاستيلاء على السلطة بدرجة أولى، وعبر همها ذاك راحت تحدد مناهجها وخطها السياسي ومعهما مفهومها للتنظيم، وإذا ما كان ذلك مبرراً في ممارسة السياسة انطلاقاً من كون الفعل يمثل وسيلة لإنفاذ الرؤى وتطبيقها على المجتمع الذي يسعى القائم بالفعل إلى نهوضه وفق مناظيره، فإن السبل المتبعة كانت سلبية بدلالة النتائج التي قادت إليها، كانت حالة السعار المحمومة التي انخرطت الأحزاب السياسية السورية فيها للوصول إلى السلطة قد أفضت إلى تهتكات كبرى في بنيان النسيج المجتمعي السوري من النوع التراكمي الذي سرعان ما أدى إلى تحولات نوعية في هذا الأخير، في حين كان المطلوب هو صبّ الجهود نحو إحداث تحولات مجتمعية - ثقافية، من شأن النجاح في إحداثها أن يجعل الوصول إلى السلطة تحصيل حاصل، وبمعنى آخر كان النجاح في ذلك الفعل سوف يجعل من «الناجح» فيه يمتلك مشروعية للوصول لا تنبع ، كما كان حاصلاً، من العنف وممارسة الاغتيالات وركوب موجة العسكر.

يروي سمير رفعت الإذاعي السوري الذي كان عضواً في الحزب السوري القومي، في مقال له نشرته جريدة البناء يوم 9 تموز / يوليو 2018 ، أن آكرم الحوراني كان منفذاً عاماً للحزب السوري القومي بحماه حين زار الزعيم أنطون سعادة الكيان الشامي بعد عودته من المغترب (والزيارة التي لم يحدد كاتب المقال زمنها يفترض أنها حدثت في عام 1947)، وكان الحوراني في استقبال سعادة حين مر بحماة، وفي ذلك اللقاء طلب الأول من الأخير أن يسميه نائباً له، فيما الحجة التي برّر فيها ذلك الطلب هي أنه بهذا المرسوم سيستطيع أن يجتذب المئات من جرد - وهذا مصطلح كان مستخدماً لتوصيف الأرياف ولا يزال استخدامه قائماً إلى اليوم بدرجة أقل - حماة في الحزب ، أي أنه سيستقوي بذاك المرسوم لتوسيع رقعة الانتماء للحزب، أجابه سعادة على الفور: أنت منفذ حماة، أي أنك المسؤول الأول في هذه المنطقة، فلماذا لم تدخلهم في الحزب؟ أرى أنك - يا آكرم - تفتش عن منصب شرف، وفي الحزب السوري القومي ليست هناك مناصب شرف، بل هي مناصب جهد وعمل، لذا سأترك لك فرصة التفتيش عن تلك المناصب في أحزاب أخرى، وبالفعل فقد راح الحوراني يفتش عن مناصب شرف في الحزب الذي أسّسه بعد ذلك «الحزب العربي الاشتراكي» قبيل أن يقرر الاندماج مع «حزب البعث العربي» عام 1952، وعندما لم يحقق له ذلك الاندماج ما يريده قرّر مغادرته.

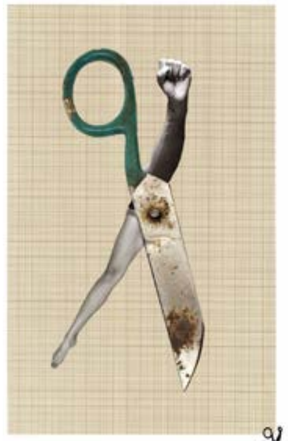
عن موقع ello.co

بدوره حزب البعث لم يكن قبوله بحل نفسه استجابة لطلب عبد الناصر نابعاً عن إيمان بالحاجة إلى الانصهار مع الإقليم المصري، والقرار نفسه لم يكن ماسوغاً عليه من جلّ القيادات البعثية، لأنهم باختصار كانوا ينتظرون تعويضاً سلطوياً، بتسلّمهم لزمام السلطة في دمشق، بحكم الثقل الذي يمثلونه، وبحكم «التضحية» التي قدّموها من أجل الوحدة.

يروي مروان حبش القيادي البعثي السابق على صفحات «التاريخ السوري المعاصر» أن اجتماعاً جرى مساء الأحد 23 شباط / فبراير 1958، أي في اليوم التالي لإعلان الوحدة السورية المصرية من على شرفة قصر الضيافة بدمشق، وفي ذلك الاجتماع لخّص ميشيل عفلق سبب القبول بحل الحزب بقوله إن الاتفاق مع عبد الناصر جرى على أساس أن «تطلق أيدي البعثيين في سوريا» ، ولا يهم هنا إذا ما كان الأمر يقتضي تغيير اللبوس ليسمى «الاتحاد القومي» ، لكن صلاح الدين البيطار كان أوضح في تعبيراته التي أطلقها في ذلك الاجتماع حين أورد قولاً لعبد الناصر جاء فيه: «إن تجربة مصر الحزبية حديثة - يقصد التجربة ما بعد ثورة يوليو 1952 - وحزب البعث مؤهل ليعطينا تجربته، وأنا لا أعرف غير حزب البعث في سوريا» ، والصورة هنا فاقعة في لا أهمية لبوس الأفكار مقابل الوصول إلى السلطة.

شيوعيو سوريا أيضاً كانوا ماضين في السياقات نفسها، وفي أدبياتهم التي كانوا يسوّقونها لتبرير سعيهم للوصول إلى السلطة، كانت ترد عبارة شهيرة تقول: «إن الحزب الشيوعي السوفياتي لم يكن يمثل أكثر من 5 % من الثقل السكاني حين وصوله إلى السلطة في موسكو تشرين الأول / أكتوبر من عام 1917» كان ذلك لتبرير الفجوة الرهيبة الحاصلة أساساً بفعل ضعف الأداء الثقافي والمجتمعي، ما بين الشعارات التي يرفعها أولئك وبين الثقل الذي يمثله الحزب في الشارع.

ضعف الحزب السوري القومي بفعل عوامل عدة منها اغتيال زعيمه، ثم بفعل الضربات التي تلقاها بعد حادثة اغتيال العقيد عدنان المالكي عام 1955 المقرب من البعث، إلا أن السبب الأكبر لوهن ذلك الحزب يعود إلى يأس بنيان ارتأى، من حيث النتيجة، أن تلك الضربات قد باعدت ما بينه وبين السلطة أميالاً وأميالاً يحتاج قطعها إلى أجيال وأجيال، أما البعث فكان وصوله إلى السلطة عام 1963 قد أصابه في مقتل، فعلى الرغم من أن الفعل، أي الوصول إلى السلطة، كان قد شكّل «لاصقاً» استطاع كبح الصراع أو طمره تحت الرماد بين تياراته، إلا أن عمليات القولبة التي راحت تتوالى منذ خريف عام 1970 فصاعداً، كانت قد أدخلت الحزب في مرحلة انحسار فكري كبير، حتى كادت تخلو صفوفه من أي منظّرين لامعين يمكن لهم مواجهة التحدي الأكبر الذي يعترض أي حزب والذي يتمثل بضرورة تجديد رؤى الحزب الفكرية، وكنتيجة افتقر الحزب لبنية فكرية متماسكة، ظهر ذلك أكثر ما ظهر في مرحلة «الخواء» الفكري التي واجه بها الحزب أزمة البلاد الحاصلة ربيع عام 2011 والتي لم يقفل حدها الثاني حتى اليوم.

أما الشيوعيون الذين أحسوا بـ «اليتم» ما بعد فقدان «الأب» السوفياتي 1991، فراحت مجاذيفهم تتكسّر على صخور الانهيارات الحاصلة، كان التكسر هنا أيضاً في جزء كبير منه مردّه إلى تلاشي الآمال بوصول محتمل إلى السلطة، والأخيرة كانت تستمد مشروعيتها طالما بقي الأب على قيد الحياة، أما وقد مات فأية آمال يمكن أن تنفخ في «الصور»؟

كنتيجة يمكن القول بأن سوريا التاريخية تشكّلت منذ مرحلة الغزو الصليبي للشرق 1096 - 1291 من مجموعة من الممالك والمدن ثم مضت في تمزحل تطورها تذهب نحو أن تشكل كل واحدة منها دائرة اجتماعية ومعرفية مغلقة، وهي في الآن ذاته تمارس الحذر والتوجّس من الجوار، زاد ذلك زمن الاحتلال العثماني والانتداب الفرنسي اللذين كرّسا فعل تلك الدوائر، وعندما دخلنا عصر الاستقلال كانت المجموعات العرقية والدينية والمناطقية باتت تشكل أقواساً واضحة، تتداخل في ما بينها لكنها تقاوم الانصهار، كان الفعل السياسي هنا يحتم إحداث ثقلة معرفية داخل تلك المجموعات، والأقواس المتداخلة، يفضي إلى ترسيخ مفهوم «السورنة» الذي يعادل هنا المواطنة، هذا ما لم تعره الأحزاب السورية، وكذا الحكومات السورية المتعاقبة، لكن ما يهمنا في مقالتنا هنا الأحزاب التي فشلت في الدور المنوط بها أولاً، ونتقصد به الفعل الثقافي والمجتمعي، ولربما كان ذلك الفشل مبرراً للانقسامات الدينية والإثنية والطائفية والعشائرية التي كشفت مراراً عن بنية مجتمعية هشّة في العديد من المراحل، لعل أبرزها ما بعد ربيع عام 2011.

*كاتب سوري

من العثمانيّة إلى عروبة الإسلام

نايف سلوم*

أصبح المذهب الذي يقول بأن العرب أمّة واحدة وأن هذه القومية أساس جميع السياسات مقبولاً منذ عام 1918 من الأكثرية العظمى من القادة السياسيين العرب ومن المثقّفين العلمانيين على الأقل، وكان اعتناق أناس هم في معظمهم من المسلمين لهذا المذهب تطوراً ذا دلالة ثورية، إذ أن المسلمين ظلوا قروناً ينظرون إلى الدولة من وجهة دينية وسلالة حاكمة. والحق أن الإسلام منذ القرون الأولى أو حول ذلك كان دين الأمة العربية الغالب. وأصبح الإسلام في النهاية على كل حال الرابطة العليا التي حلّت محل القومية.

كانت الإمبراطورية العثمانية هي الدولة الحاكمة في معظم الأراضي العربية بعد عام 1517. وقد تقبّل عرب جنوب غرب آسيا ومصر حكم الأتراك العثمانيين، اسمياً على الأقل، طوال أربعة قرون إلا أن نهاية القرن التاسع عشر شهدت قلة من العرب العثمانيين المثقفين ينشرون نظريات تنكر حق الأتراك في حكم العرب، وأوجد هؤلاء المثقفون إيديولوجية جديدة هي العروبة وقدّموها على أنها حل للمشاكل الراهنة.

ظهر الاهتمام بالقومية كمبدأ سياسي بين الشعوب الإسلامية بسبب احتكاكها بالغرب، وبدأ نفر من العرب العثمانيين وعرب مصر ممن أقاموا في أوروبا منذ نهاية القرن التاسع عشر يدركون الأفكار الأوروبية حول الوطن والأمة. وعند منتصف القرن العشرين كانت التعابير الدالة على هذه المفاهيم وما يتصل بها موجودة في كل من اللغتين العربية والتركية.

ظلّ معظم المثقفين العثمانيين محافظين، يعيدون التأكيد بقوة متجدّدة على إيمانهم التقليدي بأن الإسلام هو أفضل طريقة ممكنة للعيش، وأصبح إنتاج مقالات المديح والجدل في كل من اللغتين العربية والتركية غزيراً بعد عام 1860.

سيكون هذا العام 1860علامة فارقة بالنسبة إلى مصير الأقاليم العربية التابعة للإمبراطورية العثمانية خاصة مصير سوريا الحديثة.

إن المثقفين العثمانيين الذين راحوا يحاجّون بأن الإسلام لا يتعارض مع تقدم الحضارة كما هي في أوروبا، وأن الإسلام الحقيقي الأول قد طرأ عليه ما أفسده، والعلاج سهل هو إحياء الإسلام وإعادته إلى أصوله النقية، هؤلاء هم التحديثيون في مقابل المحافظين من أنصار العثمانية. مع أن الفريقين كانا يدافعان عن دولة عثمانية قوية.

كانت العناصر التركية من هؤلاء التحديثيين والمتمثلة بـ «العثمانيين الجدد» الذين بدأ نشاطهم في عام 1860 قد تبنّت بوضوح أفكار الوطنية العثمانية والوطن العثماني» في إشارة إلى بدء هيمنة الجامعة القومية على الجامعة الإمبراطورية، أي التركية على العثمانية. وفي خلال سنوات 1870 انتشرت أفكار مشابهة تماماً في مصر، تُغلب الوطنية المصرية على الرابطة العثمانية، نتيجة لنشاطات جمال الدين الأفغاني وقد طلب من أتباعه أن يعملوا عقولهم وأن يختبروا أسس إيمانهم، وبرهن مستشهداً بمقاطع من المؤرخ والسياسي الفرنسي فرانسوا غيزو (ت 1874) أن تقدم أوروبا كان نتيجة ظهور لاهوت مشابه فيها للإسلام هو المذهب البروتستانتي، حيث تهيمن الرابطة القومية على الرابطة الإمبراطورية. على مبدأ من قال: والحق أن الإسلام منذ القرن الأول أو حول ذلك كان دين الأمة العربية الغالب. وعلى هذه الفكرة سوف تتمحور كل حركة الإحياء الثقافي أو الإحياء القومي العربي. ومع أن معظم التحديثيين كانوا ذوي نزعة عثمانية فإن قلة من المسيحيين السوريين الذين كانوا يشاركون التحديثيين أفكارهم العامة قدّموا فكرة قومية عربية شبه علمانية. وفي خلال سنوات 1860 أسهم هؤلاء العرب إسهاماً عظيماً في إحياء الأدب العربي القديم وفي نشر المعرفة الحديثة. وكان أحد أهم ممثلي هذه المجموعة إبراهيم اليازجي الذي دعا في عام 1868 إلى إحياء قومي عربي. لم تظفر عروبة اليازجي العلمانية إلا بالقليل من الأتباع وظلت النزعة العثمانية سواء أكانت محافظة أم تحديثية هي العقيدة

> اعتمدت في هذه المقالة بشكل اساسي على مقالة ارنست داون «من العثمانية إلى العروبة - أصول إيديولوجية»

المسيطرة ضمن البلدان العثمانية حتى عام 1914.

ومما يلفت الانتباه أن الخطوط العريضة للنظرية الإسلامية في القومية العربية اقترحها أحد أعظم العثمانيين العرب التحديثيين وهو المصري محمد عبده الذي كان هدفه الأول إحياء الإسلام، وكان خلال حياته السياسية مدافعاً عن الدولة العثمانية. وقد طوّر محمد عبده استخدام الأفغاني لفكرة غيزو وأعلن أن أوروبا لم تبدأ تقدمها المذهل في الحضارة إلا عندما بدأ الأوروبيون بالتعلم من المسلمين وتبنوا عقيدة تنسجم مع الإسلام فيما عدا الاعتراف بالرسالة المحمدية (يقصد الإصلاح البروتستانتي الذي جعل الدين قومياً حيث انشقّت الكنائس القومية عن كنيسة روما الكاثوليكية الكوسموبوليتية العالمية بحكم صعود هيمنة البورجوازية في أوروبا القرن السادس عشر).

أما علاج محمد عبده لتأخر المسلمين فهو الإسلام الأولي الذي لم يفسد. ويعتقد محمد عبده أن الإحياء الديني هو الطريقة الوحيدة التي تمكن المسلمين من استعادة عظمتهم السياسية. لكنّ هذا الإحياء لا يمكن أن يتم من دون إحياء ثقافي عربي والعودة إلى هيمنة العروبة على الإسلام كما كان في بواكيره، هكذا يكون إحياء الثقافة العربية هو الطريق الملكي لإحياء الإسلام وإعادة ألقه كما كان في بواكيره.

كان محمد عبده طيلة أيام حياته يمارس فعّالية سياسية في خلال سنوات 1880 وكان مدافعاً قوياً عن الدولة العثمانية، وقد أدى به إيمانه المبكر بضرورة العودة إلى الإسلام إلى صياغة فكرة مناقضة في مضمونها للعثمانية، إذ رأى أن شفاء المسلمين من أمراضهم يكمن في إحياء الإسلام الحقيقي؛ الإسلام الأصيل وهذا يعني إسلام العرب. إنه بهذا الفكر يكون قد أسّس للقومية العربية الإحيائية أو البعث الثقافي العربي، والغاية ليست سياسية بل دينية هي إحياء الإسلام. حيث يمضي بعد ذلك إلى مطالبته بإحياء مكتّف للأدب العربي القديم والدراسات الدينية، وقد حقّق بناءً على ذلك كتاب (نهج البلاغة) المنسوب لعلي بن أبي طالب ونشره في مجلدين. ومع أنه تخلّى في سنواته الأخيرة عن نشاطه السياسي إلا أنه شدّد بقوة متزايدة على الإصلاح الديني واستمر في إصراره حتى النهاية على أن الإصلاح الديني الجذري (وعلى طريق الإصلاح البروتستانتي) يتطلب إحياء الدراسات العربية (أي يتطلب إحياءً قومياً وهيمنة عربية على الإسلام).

وحمل لواء أفكار محمد عبده من بعده رفيق حميم وتلميذ متفان هو السوري محمد رشيد رضا الذي بثّ هذه الفكرة بعد عام 1898 في جريدته «المنار». وتوصل رشيد رضا كما فعل محمد عبده من خلال مذهبه في إحياء الإسلام الأولي إلى التشديد على أولوية العرب، ذلك أن العودة إلى الإسلام الأولي تتضمّن بلا شك إحياءً عربياً. إذ كان أحد بنود هذا الإصلاح المقترح إحياء الدراسات العربية التي هي في الحقيقة جذر المسألة. يقول: من الضروري نشر اللغة العربية أكثر من التركية، ذلك أن العربية لغة الدين ونشرها هو الوسيلة إلى نشر الدين وفهمه» ويرى أن الإحياء العربي هو الطريق الوحيد إلى بعث الإسلام. ولا ريب في أنه وفي حركة متناقضة ظل يأمل مدة طويلة في أن يجد إصلاحه طريقاً للتنفيذ تحت رعاية السلطان العثماني. وهذه السذاجة السياسية من رضا وإخلاصه للسلطنة العثمانية مردهما إلى عدم الانتباه إلى الطابع الوظيفي للإسلام بالنسبة إلى السلطنة العثمانية، كان الإسلام مجرد وسيلة لإخضاع أمم مختلفة ومتعددة، كما كانت المسيحية الرسمية المكرّسة وسيلة الإمبراطورية الرومانية الشرقية. وكان على عربي سوري وزميل لرشيد رضا أن يخرج من المفارقة السياسية ويضيف محتوى سياسياً إلى النظرية، وذلك ما فعله عبد الرحمن الكواكبي الذي جاء إلى القاهرة عام 1898.

والواقع في رأي الكواكبي أن المسيحيين لم يحرزوا تقدماً في الفنون والعلوم حتى جاءت البروتستانتية التي هي شبيهة بالإسلام الحقيقي وقد ظلت الأرثوذكسية والكاثوليكية موضع تعلق بين الجمهور، ولكنهما تضاءلتا تماماً بين المثقفين لأن المسيحية (الرسمية المكرّسة) والعلم لا يتفقان أبداً.

والكواكبي مثله مثل محمد عبده ورشيد رضا يقوده تشخيصه لأمراض الإسلام إلى التأكيد على تفوق العرب وعلى دورهم الفريد في إحياء الإسلام، والعودة إلى الإسلام الصحيح تعني نهضة العرب المسلمين وهيمنتهم السياسية، ومن يقرأ كتاب الكواكبي الشهير «أم القرى» يرى فيه دعوة سياسية – تنظيمية لبناء خلافة إسلامية عربية مركزها مكّة تكون بديلاً عن السلطنة العثمانية المتهالكة، وقد يكون هذا الأمر الجلل وراء اغتياله في القاهرة في 13 حزيران/ يونيو 1902.

* كاتب وباحث سوري

انقلاب في الأردن أم في أميركا؟

عمرو علان *

تتميّز المملكة الأردنية الهاشمية بموقع جغرافي مميّز، فهي تشكل فاصلاً جغرافياً وحاجزاً بشرياً بين الكيان الصهيوني وبين العراق والسعودية، وبصورة ما أيضاً بين سوريا والكيان الغاصب، إذا ما أخذنا في الحسبان الحدود الأردنية السورية المشتركة، بالإضافة إلى كون الحدود بين الأردن وفلسطين المحتلة هي الأطول من بين دول الطوق.

أما سياسياً، فالمَلَكية في الأردن وأجهزة الدولة تربطهما مع المملكة المتحدة البريطانية والولايات المتحدة الأميركية علاقات وثيقة وقديمة أمنياً واستخبارياً وعسكرياً، ناهيكم بالعلاقات المميزة بين الحكم الأردني وبين الكيان الصهيوني، تتضافر كل هذه العوامل لتجعل الأردن ذا أهمية خاصة في الإستراتيجية الأميركية تُجاه العالم العربي، لذلك تُعد ديمومة الحكم في الأردن واستقراره من المسلّمات في العقيدة الأميركية، وبناءً عليه يُستبعد حصول أي تغيير أو محاولات تغيير في الحكم الأردني دون أن تكون لها ارتباطات دولية وإقليمية، أو دون أن تكون محكومة بسقف أميركي لا يسمح بانزلاق الساحة الأردنية إلى فوضى غير منضبطة، تُفضي إلى انعكاسات أمنية خطيرة على كيان العدو. إذن كيف يمكن تفسير إجهاض ما بات مرجّحاً أنه كان محاولة لاستبدال رأس الحكم الأردني عبر إحلال الأمير حمزة بن الحسين وليّ العهد السابق محل أخيه غير الشقيق الملك عبدالله الثاني؟

بدايةً نستذكر «صفقة القرن» التي طرحها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، والتي كانت ترتكز على ثلاثي ترامب وابن سلمان ونتنياهو، وكان واضحاً عدم رضى الأردن الرسمي عن تلك الصفقة بما تشكّله من تهديد مباشر للوصاية الهاشمية على المقدّسات في القدس المحتلة، ومن حيث كونها مقدمة لتنفيذ مخطط الوطن البديل في الأردن، وكان حضور الملك عبدالله الثاني لقمة القدس الاستثنائية التي عُقدت في إسطنبول في كانون الأول/ ديسمبر 2017 برغم الضغوط الإقليمية التي تعرّض لها آنذاك مع محمود عباس لثنيهما عن الحضور علامة فارقة في العلاقات السعودية الأردنية، حيث ظهرت للعلن بعدها آثار توتر العلاقات عبر وقف المساعدات السعودية للأردن وعبر ضغوط أخرى، لكن ما شهدناه في الأيام القليلة الماضية يشير إلى أن تأزّم العلاقات هو أكثر عمقاً مما كان ظاهراً، وأنه مذّاك الحين بدأت السعودية والإمارات بالتعاون مع نتنياهو بالإعداد إلى استبدال رأس الحكم في الأردن ضمن مسعى تنفيذ «صفقة القرن»، وعلى الأرجح أن ذلك كان بعلم ورضى أميركيين لما يشكّله الأردن من أهمية في الاستراتيجية الأميركية.

> ما موقع الأردن من الإستراتيجية الجديدة لإدارة بايدن؟ هل تقرر تحويل المملكة الهاشمية إلى ما يشبه قاعدة عسكرية أمريكية؟

لكن تعثر تطبيق «صفقة القرن»، وصعود الديمقراطيين إلى سدة الحكم الذين جاؤوا باستراتيجية مغايرة لتلك التي اتّبعها ترامب، يبدو أنهما فرضا تبديلاً في الأولويات الأميركية وتغييراً في طريقة التعاطي الأميركي مع ملفات المنطقة، ولقد كان لافتاً إبرام الاتفاقية العسكرية الأميركية الأردنية أخيراً، التي لاقت استياءً كبيراً في الأوساط الأردنية لما تتضمنه من تنازل عن السيادة الأردنية لمصلحة القوات العسكرية الأميركية، والتي تُحوّل الأردن على امتداد أراضيه إلى قاعدة عسكرية أميركية، وقد تزامن توقيع هذه الاتفاقية مع الإعلان عن إحباط محاولة إطاحة العاهل الأردني عبدالله الثاني، لذلك يصير من المشروع ربط الخطوتين، إحداهما بالأخرى.

إذا ما صحّت هذه القراءة، فنحن نشهد انقلاباً في الإستراتيجية الأميركية تُجاه المنطقة العربية اقتضى طيّ صفحة مشروع سابق لمصلحة مسار جديد يتم العمل به، ويصير معه البعد الداخلي الأردني للأحداث تفصيلاً، ويصبح السؤالان الأهم: ما الذي ترسمه إدارة جو بايدن للمستقبل؟ وما هو موقع الأردن في هذه الإستراتيجية الجديدة الذي يلزمه معها تحويل الأردن إلى ما يشبه القاعدة العسكرية الأميركية؟

من المبكر الإجابة عن هذين التساؤلين بشكل قطعي، فنحن في انتظار تكشُّف المزيد من المعطيات، لكن من المفروغ منه أن احتمالية الانسحاب الأميركي من العراق، ومصير التوصل إلى تفاهم في الملف النووي الإيراني من عدمه، وما يخفيه الأميركي لسوريا في قابل الأيام، هي قضايا لعبت كلها أو بعضها دوراً في الهزة غير المسبوقة التي شهدها الأردن في هذه الأيام القليلة، وفي تحويل الأردن إلى منصة عسكرية أميركية يمكن استعمالها بصورة أو بأخرى.

*كاتب وباحث سياسي

على الغلاف

ليس الاستهداف الإسرائيلي لمنشأة نطنز النووية الإيرانية، خارجاً من سياق العمليات الاستخبارية التي وُجّهت إلى البرنامج النووي لإيران منذ انطلاقته، بهدف إعاقة تقدُّمه. لكن سياقها الحالي يشي برسائل متعدّدة في أكثر من اتّجاه، على رأسها إلى المجتمعين في فيينا بأن تلكم ورقة ضغط كبرى بين أيديكم من أجل كسب الوقت، وإرغام طهران على التنازل، بما يحول، من وجهة نظر تل أبيب، دون إبرام أيّ اتفاق من شأنه تحقيق مكاسب للجمهورية الإسلامية. على أن الأمر ليس كما تَقدّم تماماً، إذ إن الولايات المتحدة لم تكن بعيدة عن حادثة «نطنز»، وإن حرصت، عبر مسؤوليها ووسائل إعلامها، على نفي مسؤوليتها، التي قد تتراوح ما بين المواقفة أو التنسيق أو المشاركة. على أيّ حال، ما جرى «لن يمرّ من دون عقاب» كما أكّدت إيران. وإن شدّدت، في الوقت نفسه، على عدم الانجرار إلى «الفخّ» الإسرائيلي، الرامي إلى إفشال محادثات العاصمة النمساوية

رسائل نطنز بتوقيع إسرائيلي - أميركي:
إيران نحو ضغط نووي مضادّ

(أ ف ب)

تؤكد طهران أن الأضرار التي لحقت بمنشأة نطنز جزاء عملية تخريب كانت محدودة (أ ف ب)

علي حيدر

تتقاطع عملية التخريب التي استهدفت منشأة نطنز النووية الإيرانية مع مسارات متعدّدة، بدءاً من الحرب السرّية بين إيران من جهة، وإسرائيل ومعها الاستخبارات الغربية والأميركية من جهة أخرى، مروراً بما بين تل أبيب وإدارة جو بايدن من اختلاف أو تكامل في الأدوار في مواجهة طهران، وصولاً إلى مفاوضات فيينا، منذ انطلاقة برنامجها النووي، تُواجه إيران عمليات استخبارية إسرائيلية وأميركية، ترمي إلى إحباط تقدُّم هذا البرنامج، عبر استهداف بعض المفاصل الأساسية فيه، والذي من بين وجوهه اغتيال علماء نوويين، وتوجيه عمليات أمنية - سايبرية ضدّ أجهزة الطرد المركزي («فيروس Stuxnet») قبل نحو عشر سنوات، وتفجير نطنز في شهر تموز/ يوليو الماضي). في السياق العام، تأتي محاولةُ تعطيل «نطنز» امتداداً لتلك المحاولات والعمليات، إلا أن لها أيضاً سياقاتها الخاصة المتّصلة بتوقيتها السياسي والعملياتي.

الواضح أن عملية التخريب الحقت «نطنز» بمفاوضات فيينا. إذ كانت إسرائيل قد أعربت، بشكل رسمي، عن مخاوفها ممّا قد يؤول إليه هذا المسار لناحية تلبية مطالب إيران، وهو ما دفع بنيامين نتنياهو إلى التأكيد أن تل أبيب غير ملزَمة بأيّ اتفاق مع طهران. ومن هنا، يكون الهدف المباشر لتعطيل «نطنز» محاولة سلب إيران إحدى أهمّ أوراق الضغط التي تملكها على طاولة المفاوضات، ومنْح الطرفين الأوروبي والأميركي أوراق ضغط مضادّة. وفي الوقت نفسه هامشاً للمناورة والمماطلة، وإخراجها من الحرج الناتج من ضغط الوقت الذي يتعاظم بفعل استمرار تطوُّر البرنامج النووي الإيراني، على أمل أن يؤدّي كلّ ذلك إلى قطع الطريق على أيّ اتفاق يؤدّي إلى رفع العقوبات عن إيران. هذا من الجهة الإسرائيلية، بينما يمكن أن يُعزا نفيُ واشنطن توزُّطها في عملية الاستهداف، من جهة أخرى، إلى محاولتها الاستفادة من سيناريوين: فإذا أدّى الاستهداف نتائجه المؤمَّلة، يمكن الولايات المتحدة، حينها، أن توظّفها على طاولة المفاوضات؛ وفي حال فشلت العمليّة وترتبت عليها تداعيات، تكون أميركا قد أمّنت ديمومة التفاوض بالتنصّل أصلاً من الحادثة. وعليه، يصبح مفهوماً ما أوردته «القناة 12» في التلفزيون الإسرائيلي من أن الأميركيين «شركاء استخبارياً وعملياتياً في الخطوات الإسرائيلية، وفي كلّ شيء من أجل محاولة التأثير على الاتفاق النووي الذي يتبلور. هذه نقطة الانطلاق، ويجب أن نفهم بأن الكثير ممّا نراه ونسمعه مشتقّ منها». ولا يتعارض وجود اختلاف جدّي في التقدير والموقف بين إدارة بايدن وإسرائيل حول استراتيجية التعامل مع إيران النووية، مع ضرورة وجود تكامُل في الأدوار بينهما، بما يُلبّي مصالح كلّ منهما. في هذا الإطار، يُجدر التنبيه إلى أن من الصعب جدّاً التسليم بما يتمّ الترويج له من أن إسرائيل تملك هامشاً واسعاً من المبادرة العملياتية في قضية وسياق يتّصلان مباشرة بالمصالح الأميركية. ولا يُغيِّر من حقيقة وجود دور لواشنطن، ما إذا كان مجرّد علم وموافقة مسبقَين، أو تنسيقاً، أو مشاركة عملياتية. صحيح أن إسرائيل قد تملك هامش مبادرة في بعض الساحات وفي بعض المحطّات، لكن بالتأكيد ليس في مواجهة الولايات المتحدة، وبما يؤدّي إلى تداعيات سلبية على استراتيجية الأخيرة. على أن قادة إيران على اغتيال العالم النووي، محسن فخري زادة، عبر إلزام مجلس الشورى، حكومة حسن روحاني، برفع التخصيب إلى 20%، والخروج من «البروتوكول الإضافي» للاتفاق النووي، الأمر الذي دفع الأطراف الدولية إلى المسارعة إلى طاولة المفاوضات في فيينا.

> من المتوقّع أن تستخلص إيران العبر الأمنية من أجل اتّخاذ المزيد من الخطوات التي تُعزّز تحصين برنامجها النووي

الحقيقة التي يمكن استقراؤها من المحطّات والتحوُّلات التي مرّ بها البرنامج النووي الإيراني، ومعه الاستراتيجية المتعدّدة المسارات التي انتهجتها الولايات المتحدة وإسرائيل في مواجهة إيران، أن رهانات أعداء الأخيرة تراجَعت بالتدرج، من السعي إلى سلبها أيّ قدرة نووية، إلى التسليم بحقيقة أنها تجاوَزت مرحلة اللاعودة، وصولاً إلى المراهنة على محاولة تأخير تطوُّرها ولو لبضعة أشهر. المؤكد، وفق كلّ السيناريوات، أن الصراع الإيراني ــ الإسرائيلي/ الأميركي دخل مرحلة جديدة بات فيها أقرب إلى المنعطفات الحاسمة، لكن الجديد هو بروز متغيّرات رئيسية ستكون لها مفاعيلها على نتائج هذا الصراع. ولعلّ على رأس تلك المتغيّرات تبدُّد الرهان على الخيارات الاقتصادية والأمنية والسياسية التي هدفت إلى إخضاع إيران أو إسقاطها. والمتغيّر الموازي يتمثّل في تطوُّر القدرات الردعية الإيرانية في مواجهة الخيارات العسكرية الدراماتيكية، في ظلّ ظرف دولي يمنح إيران هامشاً أوسع من المبادرة والمناورة. أمّا العنصر الأهمّ، فهو أن ذلك كلّه يستند إلى التفاف شعبي وسياسي، أقوى ممّا كان عليه في أيّ مراحل سابقة، حول استراتيجية النظام في مواجهة الضغوط الخارجية، وحول خياراته النووية ومسار تطوير قدراته الصاروخية والعسكرية.

واشنطن «تتصنّع» الرهبة: لا يدَ لنا

لا يزال من المبكر تحديد ملابسات الهجوم وطريقة تنفيذه وحجم الأضرار الناجمة عنه (أ ف ب)

في موازاة اتّهام إيران، إسرائيل، بالوقوف خلف الهجوم الذي استهدف، أوّل من أمس، منشأة نطنز لتخصيب اليورانيوم في وسط البلاد، وتوعُّدها إيّاها بالانتقام وبتكثيف أنشطتها النووية، وفي وقت تتواصل فيه المساعي الدبلوماسية لإعادة تفعيل الاتفاق النووي ضمن مجموعة "5+1"، كشفت صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية، يوم أمس، أن الضرر الذي لَحق بالمنشأة النووية ناجم عن انفجار كبير متعمَّد، كان لإسرائيل يد فيه. وفي حين أعلنت إيران، على لسان الناطق باسم وزارة الخارجية، سعيد خطيب زاده، أنه لا يزال "من المبكر جداً" تحديد الأضرار المادّية الناتجة عن الهجوم، أشارت مصادر الصحيفة إلى احتمال أن يكون الانفجار قد "دمّر بالكامل نظام الكهرباء الداخلي الذي يغذّي أجهزة الطرد المركزي لتخصيب اليورانيوم تحت الأرض".

صحيح أن ملابسات الهجوم وطريقة تنفيذه وحجم الأضرار الناجمة عنه، ستبقى، في جزء منها، غامضة، غير أن الصحيفة ذكرت، نقلاً عن مسؤولين في أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية والأميركية، قولهم، إن "انقطاع التيار الكهربائي (في المنشأة) بدا أنه نجم عن تفجير مخطّط له عمداً ضرب موقع تخصيب اليورانيوم في نطنز يوم الأحد". وعلى رغم إعلان رئيس "منظّمة الطاقة الذرية الإيرانية"، علي أكبر صالحي، أن "تخصيب اليورانيوم في منشأة نطنز لم يتوقّف وهو ماضٍ إلى الأمام بقوّة، وما حدث من خلل لبعض الأجهزة سيُعالَج وستعود إلى العمل بأضعاف ما كانت عليه"، أفاد مسؤولان استخباريّان، "نيويورك تايمز"، بأن "العملية الإسرائيلية السرية" أدّت إلى انفجار "وجّه ضربة قاسية لقدرة إيران على تخصيب اليورانيوم، وقد يستغرق الأمر تسعة أشهر على الأقلّ لاستعادة نطنز إنتاجها". لكن طبيعة الهجوم غير واضحة: فقد يكون انقطاع التيار الكهربائي ناتجاً عن متفجّرات، بحسب مسؤولين استخباريين لم تَذكر الصحيفة أسماؤهم، فيما تحدّثت وسائل إعلام إسرائيلية، ابتداءً، عن هجوم إلكتروني محتمل نفّذه "الموساد". من جهتها، لم تذكر إيران على وجه التحديد سبب انقطاع التيّار الكهربائي في الموقع الشديد التحصين، والذي كان هدفاً لعمليات تخريب سابقة، رفضت إسرائيل علناً تأكيد أو نفي مسؤوليتها عنها. إلّا أن بعض الخبراء الإيرانيين نفوا التكهنات الأوّلية بأن هجوماً إلكترونياً قد يكون سبباً في انقطاع الطاقة، خصوصاً أن مجمّع نطنز يحتوي على شبكة طاقة خاصة به وأنظمة النسخ الاحتياطي المتعدّدة وطبقات الحماية الأمنية التي تهدف إلى منع مثل هذا الهجوم من إيقاف تشغيل نظامه بشكل مفاجئ. وفي هذا السياق، يعتبر علي فايز، مدير مشروع إيران في "مجموعة الأزمات الدولية"، أن "من الصعب أن نتخيّل أنه كان هجوماً إلكترونياً. السيناريو المحتمل هو أنه إمّا استهداف للمنشأة بشكل غير مباشر، أو من خلال التسلّل المادي".

الهجوم الأحدث على نطنز يُعتبر الأوّل الذي يَستهدف منشأة نووية إيرانية في عهد إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، التي "صادف" وصول وزير دفاعها، لويد أوستن، في اليوم ذاته لوقوع "العمل التخريبي"، إلى إسرائيل. وهو يوم يفترض، وفق الصحيفة، أن يُمثّل "علامة فارقة" للعلاقات الأميركية - الإسرائيلية في ظلّ الإدارة الجديدة،

> اكتفى أوستن بالقول إن الجهود الدبلوماسية ستتواصل مع إيران لإحياء الاتفاق النووي

وإيرانيين نفوا التكهنات الأوّلية بأن هجوماً إلكترونياً قد يكون سبباً في انقطاع الطاقة، خصوصاً أن مجمّع نطنز يحتوي على شبكة طاقة خاصة به وأنظمة النسخ الاحتياطي المتعدّدة وطبقات الحماية الأمنية التي تهدف إلى منع مثل هذا الهجوم من إيقاف تشغيل نظامه بشكل مفاجئ. وفي هذا السياق، يعتبر علي فايز، مدير مشروع إيران في "مجموعة الأزمات الدولية"، أن "من الصعب أن نتخيّل أنه كان هجوماً إلكترونياً. السيناريو المحتمل هو أنه إمّا استهداف للمنشأة بشكل غير مباشر، أو من خلال التسلّل المادي".

الهجوم الأحدث على نطنز يُعتبر الأوّل الذي يَستهدف منشأة نووية إيرانية في عهد إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، التي "صادف" وصول وزير دفاعها، لويد أوستن، في اليوم ذاته لوقوع "العمل التخريبي"، إلى إسرائيل. وهو يوم يفترض، وفق الصحيفة، أن يُمثّل "علامة فارقة" للعلاقات الأميركية - الإسرائيلية في ظلّ الإدارة الجديدة،

> اكتفى أوستن بالقول إن الجهود الدبلوماسية ستتواصل مع إيران لإحياء الاتفاق النووي

لكون الزيارة هذه هي الأولى لمسؤول حكومي أميركي رفيع المستوى. وفي حين لم يتّضح على الفور إذا ما كانت إدارة بايدن قد تبلّغت مسبقاً في شأن عملية نطنز"، رفض أوستن التعليق على الحادثة، مكتفياً بالقول إن الجهود الدبلوماسية ستتواصل مع إيران لإحياء الاتفاق النووي، فيما أفاد مسؤول كبير في الإدارة الأميركية، صحيفة "واشنطن بوست"، بأن الولايات المتحدة "ليس لها أيّ دور" في الهجوم. ووقع الانفجار بعد أسبوع من مشاركة الولايات المتحدة وإيران في أوّل مساع دبلوماسية غير مباشرة في ظلّ إدارة بايدن تهدف إلى إحياء الاتفاق النووي. لكنه لم يتّضح كيف يمكن الحادثة أن تؤثّر على مسار التفاوض، خصوصاً أن إيران تواجه، راهناً، حسابات معقّدة بشأن كيفية الردّ. في هذا الإطار، يقول هنري روما، محلّل شؤون إيران في مجموعة أوراسيا، وهي شركة استشارية للمخاطر السياسية: "تواجه طهران توازناً صعباً للغاية. ستشعر بأنها مضطرّة للردّ لإبلاغ إسرائيل بأن الهجمات ليست بالمجّان". وفي الوقت نفسه، تحتاج الجمهورية الإسلامية، وفق روما، إلى "ضمان أن مثل هذا الانتقام لا يجعل من المستحيل سياسياً استئناف العمل" بالاتفاق النووي. ما يجري، على حدّ تعبير "فورين بوليسي"، "ليس حرباً باردة، بل إجراء آخر في معركة انتقامية ضدّ إيران أصبح من الصعب تمييزها عن الحرب المباشرة.

(الأخبار)

طهران ترفض الانجرار إلى «الفخّ»: الردّ آتٍ

24 ساعة كانت كافية لتشهد تسارعاً للتطوُّرات والأخذ والردّ بين إيران وإسرائيل، على خلفية استهداف الأخيرة منشأة نطنز النووية الإيرانية، وفق ما أكّدته استخباراتها. وبينما نقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية، "إرنا"، عن رئيس "منظّمة الطاقة الذرّية الإيرانية"، علي أكبر صالحي، قوله إن "ما حدث في منشأة نطنز هو عمل تخريبي قطعاً، ومنظوماتنا الأمنية توصّلت إلى خيوط الجريمة وستُتابع التحقيقات وتعلن النتائج"، شدّد وزير الخارجية، محمد جواد ظريف، بحسب الوكالة نفسها، على ضرورة "عدم الوقوع في الفخّ الذي نُصبه الصهاينة". وقال، وفق ما نقل عنه النوّاب أثناء اجتماع مغلق في البرلمان مخصّص للبحث في الهجوم: "لن نسمح لإسرائيل بإفشال محادثات فيينا، وسننتقم من الصهاينة على ممارساتهم".

كذلك، اعتبر المتحدّث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زاده، خلال مؤتمر صحافي في طهران، أنه "بهذا العمل، حاول الكيان الصهيوني بالتأكيد الانتقام من الشعب الإيراني لصبره وحكمته اللذين أثبتهما (بانتظاره) رفع العقوبات" الأميركية. واتّهم خطيب زاده، بشكل غير مباشر، إسرائيل بتقويض المحادثات الجارية في فيينا لمحاولة إعادة الولايات المتحدة إلى الاتفاق الدولي المبرم عام 2015 حول البرنامج النووي الإيراني، ورفع العقوبات التي تفرضها واشنطن على طهران منذ انسحابها من هذا الاتفاق، عام 2018. كما أكّد أنّ "ردّ إيران سيكون الوقت والمكان المناسبين". من جهته، رأى القائد السابق للحرس الثوري، محسن رضائي، عبر "تويتر"، في ما حدث، إشارة إلى "خطورة الاختراق" الأجنبي لإيران. وجاءت تلك المواقف

> حذّر الاتحاد الأوروبي وألمانيا من أيّ محاولات لتقويض محادثات فيينا

أعلن خطيب زاده أن «من المبكر جدا» تحديد «الأضرار المادية التي تسبب فيها الهجوم» (أ ف ب)

بينما نشرت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية شريط فيديو للمتحدّث باسم منظّمة الطاقة الذرّية الإيرانية، بهروز كمالوندي، وهو يعالَج في المستشفى من حادث سقوط تعرّض له أثناء تفقّده لمنشأة نطنز، لكنّه كان قادراً على التحدُّث. وذكرت أن كمالوندي "تعرّض لحادث سقوط من مرتفع بعلوّ ما بين 6 إلى 7 أمتار، ما أدّى إلى إصابته بكسور في رأسه وقدمه".

على الضفّة الأخرى، حذّر الاتحاد الأوروبي من أيّ محاولات لتقويض محادثات فيينا. وقال المتحدّث باسم التكتل، بيتر ستانو: "نرفض أيّ محاولات لتقويض أو إضعاف الجهود الدبلوماسية المرتبطة بالاتفاق النووي". وأضاف: "لم يُنسَب الحادث رسمياً إلى أيّ طرف، يجب توضيح الملابسات لأن ثمة تفسيرات مختلفة. وبعد التحقّق من الوقائع، سيقرّر الاتحاد الأوروبي التحرُّكات التي ينبغي اتخاذها". كذلك، حذّرت ألمانيا، التي تُشارك في محادثات فيينا، من أن التطوُّرات الأخيرة المرتبطة بمنشأة نطنز "غير إيجابية" بالنسبة إلى هذه المحادثات، فيما شدّدت وزارة الخارجية الروسية على ضرورة أن لا يقوّض هجوم نطنز المشاورات الجارية في العاصمة النمساوية حول البرنامج النووي الإيراني.

(الأخبار)

تقرير

لا يعرف محمد بن زايد حدود العلاقات بلاده مع إسرائيل. إلى درجة أن هناك في الإمارات من بات يصف تلك العلاقات بـ«الأخويّة». انبطاحٌ كامل لا ترتدع الدولة، التي باتت توصف بـ«إسرائيل الخليج»، عن تجديده فصولاً يوماً بعد يوم. وآخرها انخراطها في مناورات مشتركة مع العدو بدأت في اليونان. يحصل ذلك فيما يتهامس الإماراتيون، في المجالس الخاصة، بانزعاجهم من أصل العلاقة مع كيان العدو، الذي يبدو، أيضاً، أن قرار التطبيع معه اتُّخذ بمعزل عن رأي السواد الأعظم من حكّام الإمارات السبع

تململ شعبي خافت من التطبيع الإماراتي صِنْوٌ لـ«إسرائيل الخليج»

حسين إبراهيم

تبدو الخطوات السريعة والنافرة للإمارات في تطبيع علاقاتها مع إسرائيل، وكأنها مقصودة لإغاظة الشعوب العربية، وبالأخصّ منها تلك التي تعرّضت، ولا تزال تتعرّض، لأذى المدى المباشر من جانب الاحتلال الإسرائيلي. وكأنّ هذا الغلّ كان مكبوتاً لسنين طويلة في صدور حكّام أبو ظبي، وانفجر دفعةً واحدة متجاوزاً كلّ الحدود. النموذج الذي يُقدّمه وليّ عهد أبو ظبي، محمد بن زايد، للعلاقات مع تل أبيب، يشبه إلى حدٍّ بعيد ذاك الذي كان قائماً بين إسرائيل ونظام الفصل العنصري السابق في جنوب أفريقيا، إذ يذهب الحاكم الفعلي للإمارات إلى اتّباع أكثر الإجراءات تطرّفاً، والتي تحاكي سياسة أقصى اليمين في إسرائيل، مساعداً الأخيرة على أن تتصرّف في الأراضي الفلسطينية كما لو أنها مَعازٍل. وهنا، يمكن طرح سؤال: هل كان أيّ من مؤسّسي الكيان العبري يحلم بأن يأتي اليوم الذي يُكلَّف فيه زعيم عربي بعض رجاله شراءَ عقارات العرب في القدس المحتلّة لمصلحة إسرائيل؟

منذ توقيع "اتفاقات أبراهام"، في 15 أيلول/ سبتمبر 2020، لا يكاد يمرّ يوم إلّا وتقدّم فيه الإمارات هدية لإسرائيل، على شكل إعلان عن اتفاق جديد معها. وأمس تحديداً، اتّخذت الدولة الخليجية خطوةً كبيرة إضافية في هذا الاتجاه، بإعلانها أنها ستشارك إلى جانب إسرائيل ودول أخرى في مناورات جوّية حربية، بدأت في اليونان. وهي المرّة الأولى التي تنخرط فيها الإمارات مع العدوّ علناً في مثل هذا النوع من الأحداث. وفي تطوّر آخر، اقترب الجانبان من توقيع اتفاق تخفيضات ضريبية لتعزيز الاستثمارات بينهما، المتوقع إنهاؤه في غضون أسابيع، على أن يبدأ تطبيقه اعتباراً من بداية العام المقبل. وسيغطّي الاتفاق نحو مليارَي دولار من التجارة السنوية بين الجانبين خلال السنوات القليلة المقبلة، والتي يمكن أن تصل إلى 6,5 مليارات دولار سنوياً، في غضون عقد.

الخطير أن لابن زايد، وهو يمضي في رحلته التطبيعية، أصابع تعبث في كلّ مكان من الدول العربية، بدءاً من السعودية التي كان له دور، من خلال سفير أبو ظبي في واشنطن، يوسف العتيبة، في صعود وليّ عهدها، محمد بن سلمان، بالاتفاق مع إدارة دونالد ترامب، مروراً بتونس وليبيا ومصر والسودان والأراضي الفلسطينية، ووصولاً إلى الأردن. وعلى رغم ذلك، تُعتبر "اتفاقات أبراهام" بدلاً من ضائع، أو تمهيداً لتطبيع سعودي - إسرائيلي لم يَحن أوانه بعد.

مع هذا، يبدو اللهاث الإماراتي منفرداً؛ إذ إنه حتى في الغرب، ما زال صعباً على إسرائيل أن تكون "دولة طبيعية"، وإن كانت قد تمكّنت من تحقيق مكاسب كثيرة في هذه الناحية خلال العقود الثلاثة الماضية، منذ "اتفاق أوسلو" مع الفلسطينيين. فالكثير من الدول الأوروبية تقاطع، مثلاً، منتجات المستوطنات الإسرائيلية. وحتى في الولايات المتحدة، هناك مناهضة لإسرائيل في أوساط اليمين واليسار على السواء، من قِبل ساسة كبار من أمثال بيرني ساندرز، وكذلك شخصيات فنّية وأناس عاديين. لكن الإمارات تجاوزت كلّ ما تقدّم، وقفزت إلى خطوات من مِثل إحياء ذكرى "الهولوكوست" أخيراً في دبي، أو حتى استخدام رئيس الأمن السيبراني في الإمارات، محمد حمد الكويتي، قبل أيّام، تعبير "العلاقات الأخوية" بين الإمارات وإسرائيل، بحسب ما نقلت عنه صحيفة "هآرتس" أثناء اجتماعه مع نظيره الإسرائيلي، ييغال أونا، في دبي، علماً بأن هذا التعبير لا يَرِد في قاموس الدبلوماسية إلّا لوصف العلاقات بين الدول العربية. بالنتيجة، لا يبدو أن ثمّة وظيفة لمثل هذه الإشارات إلّا كيّ الوعي، لتعويد الإماراتيين الواقع الجديد ليلائمهم بأقصى سرعة ممكنة. فكلّ ما كانت تقوم به الأنظمة العربية الأخرى التي أقامت علاقات مع إسرائيل، من خطوات علنية أو اتفاقات مطلوبة في

> **لا يكاد يمرّ يوم إلّا وتقدّم فيه الإمارات هدية لإسرائيل، على شكل إعلان عن اتفاق جديد معها**

سياق تلك العلاقات، كان يأتي على استحياء، أو على الأقلّ هكذا كانت توحي لشعوبها.

هل يعكس ما يقوم به ابن زايد قبولاً شعبياً إماراتياً لهذا "السلام"، أو لهذا الشكل منه بالتحديد، أم هناك لا مبالاة من جانب مواطني الدولة تجاهه؟ حين يصل الأمر بزوجة حاكم الشارقة، سلطان القاسمي - الناصري الهوى بالمناسبة -، الشيخة جواهر، إلى التغريد أخيراً محذّرة من "التطبيع التعليمي" مع إسرائيل، باعتبار أن "مناهجهم توصي بقتل العرب واغتصاب الأرض العربية"، فذلك يعني أن رفض التطبيع لا يقتصر على الإماراتيين العاديين، بل يشمل أيضاً جزءاً من حكّام الإمارات السبع. اتُّخذ قرار التطبيع - من قِبل ابن زايد، وحاكم دبي محمد بن راشد - من دون التشاور معهم. وفي هذا الإطار، يؤكّد المعارض الإماراتي، حمد الشامسي، أن مثل هذه القرارات، دستورياً، يجب أن تمرّ بمناقشات على مستوى "المجلس الأعلى للاتحاد"، الذي يضمّ الحكّام السبعة، والذي شهد تهميشاً منذ أصبح ابن زايد حاكماً فعلياً للبلاد.

على المستوى الشعبي، يُعبّر الكثير من الإماراتيين في المجالس الخاصة، وفق مقيمين في الدولة، عن انزعاجهم من أصل العلاقة مع كيان العدو، وخرجهم من الطريقة التي يقارب فيها مسؤولو بلادهم تلك العلاقة، لكن أحداً لا يجرؤ على التحدّث علناً عن الأمر، لأن السلطات تتعامل مع أيّ انتقاد سياسي بقسوة شديدة. ويصف المعارض إبراهيم آل حرم، في برنامج على قناة الخليج التي تُبثّ من لندن، سجن المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي بأنه "غوانتانامو الإمارات"، وعادةً ما لا تشمل هؤلاء إصدارات العفو التي تحصل في الأعياد الوطنية والمناسبات الدينية. ويُظهر الاحتجاج الصامت للإماراتيين على الاتفاق في كونهم لم يتنطّحوا لأيّ دفاع عن ابن زايد على وسائل التواصل الاجتماعي، على رغم أن تلفزيون "أبو ظبي" يفتعل مقابلات مع مواطنين ومقيمين يشيدون فيها بـ"حكمة" ابن زايد، و"يؤيّدون" ما يرى أنه مصلحة لبلادهم في العلاقات مع كيان العدو.

وعلى المستوى العربي، تثير الخدمات المجّانية التي تقدّمها الإمارات لإسرائيل ردود فعل سعيدة من العيار نفسه، وفق ما تُظهر التغريدات على وسم "مقاطعة الإمارات" على "تويتر". وفي الحملة العربية على التطبيع الإماراتي، تتصدّر المشاركة الدينية التي تصل إلى حدّ اتهام ابن زايد بتحويل بلاده إلى "إسرائيل الخليج"، كما وصفها الأستاذ الجامعي الكويتي، عبد الله النفيسي، أو "إسرائيل أخرى في خاصرة الجزيرة العربية"، كما قال الأكاديمي السعودي، سعيد الغامدي. لكن من غير المرجّح أن يمثّل الاعتراض على التطبيع مشكلة كبيرة للحُكم في أبو ظبي، فالعالم العربي مفكّك وغارق في الأزمات، إلى درجة أن التحرّكات في الشارع احتجاجاً على سياسات من هذا النوع، تكاد تصبح من الماضي، ليبقى الرهان على القوى المعادية لإسرائيل وحلفائها في هذه المنطقة.

لابن زايد، وهو يمضي في رحلته التطبيعية، أصابع تعبث في كلّ مكان من الدول العربية (أ ف ب)

تقرير

عودة تمويل «الأونروا»: رسالة تطمين أميركية إلى عمّان

عمّان ـ الأخبار

في خضمّ الانشغال الأردني بما بات يُعرف بـ«الفتنة» التي تورّط فيها الأمير حمزة، ومدير مكتب الملك سابقاً، باسم عوض الله، جاء التطمين الأميركي في الوقت المناسب «لثلج» صدر الدولة الأردنية في ملفَّين مهمَّين: أوّلهما إعلان إدارة جو بايدن اعتمادها «حلّ الدولتين» أساساً في شأن تسوية القضية الفلسطينية، وثانيهما استئنافها تقديم المساعدات إلى الفلسطينيين، سواءً إلى السلطة في رام الله، أو إلى «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين» (الأونروا) في أماكن عملها الخمسة.

وكان أبرز الملفّات الخلافية مع إدارة الرئيس السابق، دونالد ترامب، يشتمل إلى جانب موضوع الوصاية الهاشمية، وإعلان القدس «عاصمة لإسرائيل»، التراجُع عن «حلّ الدولتين»، وقطع الدعم عن «الأونروا»، والوضع الحرج لعمّان إذا اضطرت إلى تغطية قصور الوكالة الدولية في تقديم الخدمات إلى اللاجئين، ولا سيما في قطاعَي التعليم والصحّة المتعثّرَين أصلاً بسبب جائحة كورونا، وقبل ذلك تراجُع الخدمات التي تُقدّمها «الأونروا» منذ حقبة التطبيع الرسمي مع إسرائيل بداية التسعينيات، والتي تُمثّل عبئاً مرفوعاً، ولو جزئياً، عن الدولة الأردنية التي دخل إليها 1,3 مليون لاجئ سوري، وفق التصريحات الرسمية.

> **سيُركّز الأردن على المكاسب المحتملة من قضية اللاجئين السوريين**

وعلى مدار السنوات الماضية، وبالأخصّ في ولاية ترامب، لعب وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، دوراً محورياً في نزْع فتيل أيّ أزمة بين موظّفي «الأونروا» وإدارتهم في المملكة، كون الأخيرة تستضيف العدد الأكبر من اللاجئين المُسجّلين في سجلات الوكالة الدولية، التي لجأت مرّات عدة إلى تخفيض المخصّصات ووقف التعيينات، ما انعكس سلباً على خدماتها وأدّى إلى إعلان الإضراب الذي حرّك الجهود الدبلوماسية الأردنية لحلّه. وبما أن الملفّ الفلسطيني يشكّل حجر الزاوية في دفاع الأردن المستميت عن الوصاية الهاشمية، جاءت محاولات الصفدي والملك عبد الله الثاني لحشد الدعم الناقص زمنَ ترامب بوصفه دعماً سياسياً أكثر من كونه مالياً. لكن مع عودة القرار الأميركي الرسمي بالدعم المالي، وإعلان بايدن تبنّيه مجدّداً «حلّ الدولتين»، سينعم الأردن مجدّداً بهدوء هذه الجبهة، ليُركّز على المكاسب المحتملة من قضية اللاجئين السوريين، ومحاولة تحصيل الالتزامات الدولية للدول المضيفة، ومنها الأردن الذي تتجاوز خطّة استجابته للأزمة السورية 2,4 مليار دولار. ومع أن العودة إلى ما قبل عهد ترامب مكسب سياسي لعبد الله ومعه رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، فمن الواضح أن تداعيات الوضع الداخلي على ضفّتَي النهر تتجاوز مبلغ الـ150 مليوناً الذي سمح بايدن بصرفه.

تقرير

القاهرة ـ أنقرة: فصل جديد من «الشدّ والجذب»

القاهرة ـ رمزي باشا

عادت الاتصالات المصرية ـ التركية بصورة معلَنة، بعد وقْف التنسيق بين البلدين، على خلفية ما تقول مصر إنها "مواقف تركية مزدوجة" في شأن التعامُل مع قضايا وملفّات كان يُفترض أن تُنجزها أنقرة، لكنها "لم تُنفّذ أيّاً منها حتى الآن"، وهو ما أثار غضب القاهرة، التي قرّرت إيقاف أيّ تنسيق أمني، ثمّ أوقفَت الاتصالات الدبلوماسية. وكانت تلك الاتصالات قد بدأت على مستوى رفيع، بعدما تلقى وزير الخارجية المصري، سامح شكري، اتصالاً من نظيره التركي، مولود جاويش أوغلو، للتهنئة بقدوم شهر رمضان بداية الأسبوع الجاري، في خطوة غير مألوفة بين الوزيرين. وجاء ذلك بعد أيّام قليلة من اتّصال مماثل تلقّاه رئيس البرلمان المصري، حنفي جبالي، من نظيره التركي، مصطفى شنطوب، ضمن المساعي التركية لتبادُل الاتصالات وإعادة التنسيق قبيل تطبيع العلاقات واستعادة التمثيل الدبلوماسي الكامل.

وخلال الأيام التي سبقت اتّصال جاويش أوغلو بشكري، لم تكن أنقرة، بحسب ما تسوقه القاهرة، واضحة تجاه التعامل مع قضايا محورية، في مقدّمتها ملفّ «الإخوان المسلمون»، والملفّ الليبي، ووضْع قنوات «الإخوان» التي تبثّ من تركيا وتوقّفت برامجها الحادّة مؤقّتاً من دون إعلان حاسم بإغلاقها، وهو ما حدث بالفعل بعد "الغُصّة" المصرية. وطبقاً لاتصالات الأسبوع الماضي، عبّرت مصر عن سأمها مما تصفها بـ"المماطلة" التركية، مؤكّدة أنها لن تتخلّى عن مطالبها "تحت أيّ ظرف"، ولن تقبل "المساومة على تحقيق ما تطلبه قبل استعادة العلاقات".

وعلى رغم أن تركيا أبدت مرونة حيال الرؤية المصرية للملفّ الليبي، لكن الخلاف الرئيسي يكمن في آلية التعامُل مع "الإخوان"، ومستقبل القنوات "الإخوانية" التي تبثّ من الأراضي التركية، إلى جانب مصير العناصر المطلوبين داخل تركيا، وخاصة أن المصريين أكدوا رفضهم احتواء المعارضة التركية، مطالبين بالمعاملة بالمثل. لذلك، اختارت القاهرة التصعيد وسياسة المواجهة، لتُفاجَأ باستجابة تركية سريعة ووفد بتحقيق جميع المطالب خلال الأسابيع المقبلة، لكن تدريجياً، والتوقّف عن أيّ تعليقات سلبية، بل "إظهار روح الودّ" في أيّ تصريحات رسمية، مع تبرير التأخير بوجود اتفاقات مسبقة لا يمكن إنهاؤها مباشرة، فضلاً عن النقاش مع أطراف دولية عدة. مع هذا، سُجّل إحجام شكري عن إصدار بيان حول الاتصال الذي تلقّاه من أوغلو، في ما يؤشّر إلى استمرار نظر القاهرة بـ"ريبة" إلى الوعود التركية.

> **جرت اتصالات تركية ـ مصرية على مستوى وزيري الخارجية ورئيسي البرلمان**

في المقابل، يبدو القرار المصري مرهوناً بأمور عدّة، في مقدّمتها ما سيحدث في قنوات التواصل المفتوحة بين تركيا واليونان، ولا سيما أن أثينا تريد استمرار وقوف القاهرة إلى جانبها، وخاصة في ما يتعلّق بمنطقة شرق المتوسط وحقوق الغاز، وهي إحدى النقاط الخلافية بين تركيا وجيرانها الأوروبيين. لكن حتى الآن، تبدو مصر قادرة على تحقيق التوازن بين علاقاتها مع مختلف الأطراف، كما يقول مسؤولون، مع تشديدهم على أن التصالح مع أنقرة "لن يكون على حساب أيّ من شركاء القاهرة في أيّ من الملفّات... ستعمل مصر على حلّ هذه الخلافات وربّما القيام بأدوار للوساطة أكثر من أيّ وقت مضى".

الخلاف الرئيسي بيم مصر وتركيا يكمن في آلية التعاطف مع «الإخوان» (أ ف ب)

فلسطين

التصويت في القدس: مماطلة الاحتلال تنذر بتفجير الانتخابات

غزة ـ الأخبار

تفادياً لاحتمال تلغيم مسار الانتخابات الفلسطينية، ردّت «لجنة الانتخابات المركزية» جميع الطعون المُقدَّمة ضدّ المرشّحين للانتخابات التشريعية، عدا طعن واحد ضدّ مرشّحة مقدسيّة تحمل الهوية الإسرائيلية. جاء ذلك بالتزامن مع الانتخابات، لا تزال عقبة إجراء العملية في مدينة القدس المحتلّة مماثلة على طاولة الفصائل، التي شدّد جزء منها، وخاصة تلك المنضوية تحت لواء «منظّمة التحرير»، على أنه لا انتخابات بلا القدس، فيما أكد وزير الخارجية الفلسطيني المقرّب من رئيس السلطة، محمود عباس، رياض المالكي، في تصريحات أمس، أنه «لا انتخابات دون القدس... ولا نتوقّع ردّاً إيجابياً من إسرائيل». أمّا «حماس»، فردّت بالدعوة إلى الائتلاف على آليات ووسائل مختلفة للضغط على الاحتلال لإجراء الانتخابات في المدينة المحتلة.

> **يتصاعد الضغط على المرشّحين في القوائم المنافسة لـ«فتح» في الضفّة**

وعلمت «الأخبار»، من مصادر في «حماس»، أن الأخيرة أوصلت إلى الوفد المصري، الذي جاء للحديث عن التهدئة وملفّ الأسرى، رسالة مفادها أن إمكانية تفجّر الأوضاع في قطاع غزة، بما في ذلك الوضع الميداني والعسكري، «واردة بقوة في حال أعاق الاحتلال الانتخابات، وخاصة في القدس». وتأتي هذه الرسالة في تجديد لتهديدات سبق أن أطلقها قائد الحركة في غزة، يحيى السنوار، قبل شهر ونصف شهر، بـ«إرباك حسابات» العدو وتخريب عمليّته الانتخابية في حال تدخّله في الانتخابات الفلسطينية المقبلة. وتوقّعت أوساط سياسية أن تُنقل الرسالة نفسها إلى المبعوث الأممي للسلام، تور وينسلاند، الذي وصل إلى غزة أمس، في أوّل زيارة له منذ تولّيه المنصب خَلَفاً لنيكولاي ملادينوف، لينقلها إلى الاحتلال الذي لم يصدر منه ردّ حول الانتخابات في القدس بعد. وشنّت سلطات الاحتلال، أمس، سلسلة جديدة من الاعتقالات ضدّ قيادات وكوادر في «حماس» في الضفّة، طاولت 24 شخصاً، الأمر الذي وصفته الحركة بأنه «هجمة مسعورة لعرقلة مسار الانتخابات».

في هذا الوقت، يتصاعد الضغط على المرشّحين في القوائم المنافسة لـ«فتح» في الضفّة، ومن بين وجوهه حادثة إطلاق نار على منزل ومكتب حاتم شاهين، الذي يحمل الرقم 13 في قائمة «المستقبل» الانتخابية المحسوبة على تيار دحلان في الخليل، وهو ما دانته الفصائل. في المقابل، رعى «المكتب الإعلامي الحكومي في غزة»، أمس، توقيع ميثاق الشرف الإعلامي الخاص بالانتخابات الفلسطينية، بحضور المدير الإقليمي لـ«لجنة الانتخابات المركزية»، جميل الخالدي، الذي رأى أن الميثاق «تأسيس لبيئة إعلامية مناسبة في ظلّ انتخابات تشهد استقطاباً سياسياً حادّاً».

في شأن ثان، أعلن الأسرى الإداريون في سجون الاحتلال، أمس، عزمهم على خوض «معركة الحرية والكرامة» رفضاً لاعتقالهم الإداري. وقال هؤلاء، وعددهم 450 من ضمنهم ثلاث نساء، في رسالة، إنه «ان الأوان لوضع حدّ للاعتقال الإداري التعسّفي المسلّط على رقابنا»، مؤكدين أنهم لن يسمحوا للاحتلال باستغلالهم كورقة ضغط في العملية الانتخابية: «نحن مُمثّلو شعبنا، ونرفض سياسة تغييبنا عن الأرض والميدان، وهذا دافعنا نحو التحرّك إلى معركة الأمعاء الخاوية».

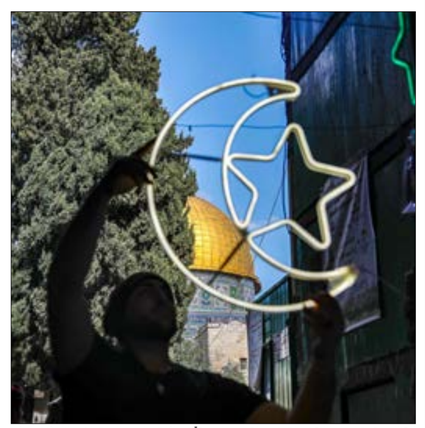

لا تزال عقبة إجراء الانتخابات في القدس المحتلّة ماثلة على طاولة الفصائل (أ ف ب)

ما قل ودل

اعلنت حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، مساء امس، انتخاب زعيمها السابق، خالد مشعل، رئيسا لمكتبها السياسي الخارجي. وقالت الحركة، في بيان، إنه «في إطار الانتخابات الدورية الداخلية التي تجريها الحركة في مناطقها المختلفة، انتخب مجلس الشورى في الخارج الأخ المجاهد خالد مشعل رئيسا للحركة في الخارج، والأخ المجاهد موسى ابو مرزوق نائبا له». واشارت الحركة الى انها اجرت انتخاباتها خارج الاراضي الفلسطينية «على الرغم من الظروف الامنية المعقدة والجائحة الصحية غير المسبوقة».

(أ ف ب)

العالم

تقرير

تلكّؤ أميركي في أزمة «النهضة»: روسيا على خطّ الوساطة

القاهرة ـ الأخبار

بدأت مصر والسودان تكثيف الاتصالات لتدويل أزمة «سدّ النهضة»، فيما ظهر واضحاً أن التواصل مع الولايات المتحدة يجري سودانياً أكثر منه مصرياً، وذلك بسبب التوتّر الحاصل بين القاهرة وواشنطن على خلفية ملفّات مرتبطة بحقوق الإنسان. ولذا، ثمّة توجُّه مصري إلى فتح كوّة في الجدار بإصدار قائمة عفو عن مجموعة من السجناء، فضلاً عن توجيهات للقضاة بإخلاء سبيل بعض المعتقلين، سواء عبر النيابة أو القضاة أنفسهم.

حتى الآن، يبدي الأميركيون، في الظاهر، حياداً في التعامل مع أزمة «النهضة»، ممتنعين عن ممارسة أيّ ضغوط على إثيوبيا. بالتوازي، تزداد التحرّكات السودانية في أفريقيا، فيما تتركّز الجهود المصرية على الدول الأوروبية، حيث صدرت توجيهات إلى السفارات المصرية في دول الاتحاد الأوروبي بالعمل على القضية. ولا تزال واشنطن تتمسّك بموافقة إثيوبيا على طلب تشكيل الرباعية الدولية للتوسُّط، كما أنها ترفض العودة إلى الاتفاق الذي تمّ في عهد دونالد ترامب ورفضت أديس أبابا التوقيع عليه، فيما تحفّظت عليه الخرطوم آنذاك.

> لا تزال واشنطن ترفض ان تضغط على اديس ابابا متجاهلة الاتفاق المبرم في عهد ترامب

وعلى رغم أن الولايات المتحدة ترفض اللجوء إلى الخيار العسكري لمعالجة الملفّ، إلّا أنها لم تُقدِّم في الوقت نفسه أيّ مشاريع حلول يمكن التعويل عليها من قِبَل مصر والسودان، سوى الاكتفاء باستمرار الحوار. وفي المقابل، أبدت روسيا ترحيباً كبيراً بالتعاون مع الدول الثلاث، وذلك خلال زيارة وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، إلى القاهرة أمس. وسبق أن عرضت موسكو الدخول على خطّ الوساطة إلى تفعيل وساطة روسية خلال الأيّام المقبلة، الأمر الذي ترحّب به مصر والسودان.

في سياق متّصل، طلب مكتب الرئيس المصري، عبد الفتّاح السيسي، تقريراً دقيقاً عمّا اتُّخذ من إجراءات في الشهور الماضية بشأن ثلاثة ملفّات مرتبطة باستهلاك مياه النيل، أوّلها ما يتعلّق بكميّات الأرز المزروعة سنوياً في البلاد، والإجراءات الصارمة حيال الفلاحين، إضافة إلى كمّيات قصب السكر، فضلاً عن الخطوات التي اتُّخذت لتغيير طريقة الريّ بما يُقلّل الكميات المهدورة، وهو المشروع الذي ينفّذه الجيش على طول الآف الكيلومترات. وسيَعقد السيسي اجتماعات سرّية ومعلنة مع المسؤولين عن الملفّ، وخاصة وزيري الخارجية والريّ، إلى جانب مسؤولي المخابرات لاستعراض نتائج تقارير تمّ الانتهاء من معظمها بالفعل، ولا سيما في ما يخصّ التنسيق مع الجانب السوداني وما وصلت إليه الخطوات الأخيرة المشتركة.

سيف ان عرضت موسكو الدخول على خطّ الوساطة خلال قمّة روسية ـ افريقية قبل عامين (أ ف ب)

تقرير

اليمين يعزّز موقعه: لاسو رئيساً للإكوادور

أعلن المصرفي السابق، اليميني غييرمو لاسو، فوزه بالجولة الثانية من الاقتراع، ليخلف الرئيس السابق، لينين موريِنو، في رئاسة الإكوادور. وتمكّن لاسو (65 عاماً)، من التفوّق على الاشتراكي أندريس أراوز، المدعوم من الرئيس الأسبق، رافاييل كوريا، بعدما حاز 52.51% من الأصوات، في مقابل 47.49% لمنافسه.

وتنافس في هذا الاقتراع، عملياً، نموذجان سياسيّان واقتصاديّان، بين عودة اليسار، وتعزيز الاتّجاه نحو اليمين الذي أطلقه موريِنو، بعدما اختار الانقلاب على النهج الذي كان يمثّله. وسيمضي لاسو في الاتجاه نفسه، على أن يواجه "بمسؤولية التحدّي المتمثّل في تغيير مصير وطننا، وخلق الفرص وتحقيق الازدهار في الإكوادور". كذلك، أبدى الرئيس المنتخب، الذي اعترف أراوز بانتصاره وهنّأه، استعداده لتقديم "حياته للشعب" واعداً بـ"إكوادور حرّة وديموقراطية"، ولا سيما أنه يؤيّد التبادل الحرّ، ويعتزم إنعاش الاقتصاد من خلال تطوير التجارة، ويهدف إلى "القضاء على العجز

> لا تزال واشنطن ترفض ان تضغط على اديس ابابا متجاهلة الاتفاق المبرم في عهد ترامب

كلياً لتجنّب تفاقم الديون" البالغة قيمتها 63.88 مليار دولار (63% من إجمالي الناتج المحلّي)، منها 45.19 مليار دولار (45% من الناتج المحلّي الإجمالي) ديون خارجيّة. كذلك، تأثّرت الإكوادور بشدّة بانتشار وباء "كورونا" الذي أصاب نحو 340 ألف شخص، توفّي منهم 17 ألفاً.

بذلك، تكون الانتخابات التي تواجه فيها كل من مرشح "التجمّع من أجل الأمل"، أندريس أراوز، وعضو ائتلاف الأحزاب اليمينية، غييرمو لاسو، قد وصلت إلى نهايةٍ بدت، حتى وقتٍ قريب غير متوقّعة، ويشار إلى أن أراوز، الذي يحظى بشعبية في أوساط الطبقة العاملة في الإكوادور، كان قد تفوّق على منافسه اليميني في الجولة الأولى من الانتخابات، في شباط/ فبراير الماضي.

(الأخبار، أ ف ب)

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب حكمت كامل حرفوش وكيل رياض رجا القعسماني أحد ورثة رجا محمود القعسماني سند ملكية بدل ضائع للمورث في العقار 2301 بعقلين.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربيه

إعلان
قرر القاضي العقاري إعادة تكوين الصحيفة المؤقتة للعقار 685 القرية بالصورة القضائية وتكليف الخبير ابراهيم ابراهيم وتعيين يوم الثلاثاء في 13/4/2021 موعداً للكشف وتعيين يوم الثلاثاء في 8/6/2021 موعداً لجلسة المحاكمة وعلى كل صاحب حق أن يعترض على إعادة التكوين لدى الخبير أثناء قيامه بالمهمة أو لدى مكتب القاضي العقاري في صيدا معززاً بالمستندات المؤيدة.
القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان عن إعادة مناقصة عمومية
في تمام الساعة العاشرة قبل الظهر من يوم الأربعاء الواقع فيه 5/5/2021 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ «تنفيذ تمديدات مائية في منطقة لحفد - جبيل» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح - ملك الشدراوي - بيروت.
يمكن لمن يرغب الإشتراك في هذه المناقصة الإطلاع والحصول على هذا الدفتر الاتصال بدائرة الصفقات والمشتريات في الطابق الأول - من مركز المؤسسة الكائن في وادي خطار - الحازمية - قرب مستشفى قلب يسوع لقاء مبلغ /500.000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يضم الى العرض، ويعفى من دفع هذا المبلغ كل من سبق وسدده.
تقدم العروض باليد الى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جان جبران
التكليف 208

إعلان
عن مناقصة عمومية لتلزيم تقديم عبوات حبر خلال العام 2021
يجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مبناه الكائن في بيروت - شارع بغداد - كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 20/04/2021، مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لتلزيم تقديم عبوات حبر خلال العام 2021.
يمكن الإطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المديرية الإدارية للصندوق خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض في ظرف مختوم وتسلّم باليد الى بريد المديرية الإدارية لقاء إيصال برقم وتاريخ وصول العرض على أن تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
يهمل العرض الذي يقدّم بغير الطريقة المذكورة أعلاه، أو يصل بعد المدة المحددة.
المدير العام
د. محمد كركي
التكليف 209

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأنه قد تم تعديل مهلة تقديم استدراج العروض لتصليح محولات قدرة MT/BT.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /300 000/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 20 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه طريق النهر.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 7/5/2021 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
بيروت في 9/4/2021
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 211

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلب الياس نعمه ملحم بالوكالة عن جان يزبك خزامي سند بدل ضائع للعقار 2131 بشمزين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب بسام عبدالعزيز درنيقة بصفته أحد ورثة عبدالعزيز منير درنيقة سندين بدل ضائع بالعقار 2633 المقسم 2 والعقار 2052 المقسم 3 بساتين طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلب جهاد عماد شلق بصفته مفوض بعقد الانتقال عن حصة اكرم محمد الأيوبي سندي بدل ضائع للعقارين 309 و351 النخله.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب أيمن مصطفى هرموش بوكالته عن علي أحمد هرموش شهادة قيد بدل ضائع في العقار 1006 السفيرة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان قضائي
تدعو محكمة صيدا المنفردة العقارية المدنية غرفة الرئيس جورج سالم المدعى عليه محمد علي صالح الأحمد والمجهول محل الإقامة للحضور الى قلم المحكمة، لاستلام صورة عن الطلب المقدّم من الخبير حسين الخطيب بتاريخ 1/11/2019، وصورة عن الطلب المقدّم من الخبير حسين الخطيب بتاريخ 22/1/2020 وصورة عن تقرير الخبير حسين الخطيب المقدّم بتاريخ 11/5/2020، وصورة عن ملحق تقرير الخبير حسين الخطيب المقدّم بتاريخ 21/7/2020 وصورة عن محضر ضبط المحاكمة من صفحة (7 إلى 27) وذلك بالدعوى أساس 2017/346 مدوّر 2021/92 والمقامة بين المدعيين مازن منيف الأمين وفادي منيف الأمين ضد المدعى عليهم نصوحي رئيف الأمين ورفاقه والمطلوب إدخاله خضر حسن عاصي بتاريخ 19/7/2017 بموضوع ترقين جميع القيود المتعلقة بحق المرور للعقارات العائدة للمدعى عليهم وهي العقارات التالية من رقم /1535/ إلى رقم /1554/ ضمناً ورقم العقارات /126/، /148/، /157/، /159/، /161/، جميعها من منطقة البابلية العقارية بسبب عدم الجدوى من بقاء هذه الارتفاقات بالمرور بعد زوال الانحباس من جهة وللضرر الفادح الذي يصيب العقارات المرتفقة من جهة ثانية، كذلك شطب جميع اشارات هذا الارتفاق عن الصحائف العينية العائدة للعقارات التي أفرزت عن العقار /125/ البابلية وهي التالية:
/2457/، /2458/، /2459/، /2460/، /2461/، /2462/، /2463/، /2464/، /2465/، /2466/، /2467/، /2468/، /2469/، /2470/، /2471/، /2472/، /2473/، /2474/، /2475/، /2476/، /2477/، /2478/، /2479/، /2480/، /2481/، /2482/، /2483/، /2484/، /2485/، /2486/، /2487/، /2488/، /2489/، /2490/، /2491/، /2492/، /2493/، /2494/، /2495/، /2496/، /2497/، /2498/، /2499/، /2500/، /2501/، /2502/، /2503/، /2504/، /2505/، /2506/، /2507/، - /2508/، /2509/، /2510/، /2511/، /2512/، /2513/، /2514/، /2515/، /2516/، /2517/، /2518/، /2519/، /2520/، /2521/، /2522/، /2523/، /2524/، /2525/، /2526/، /2527/، /2528/، /2538/، /2539/، /2540/، /2541/، /2542/، /2543/، /2544/، /2545/، /2546/، /2547/، /2548/، /2549/، /2550/، /2552/
بما فيها العقار رقم /125/ الأساس واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال مهلة عشرين يوماً تلي النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
ناديا سعيد مرعي

تعلن جريدة الأخبار
عن حاجتها لمدقق لغوي بدوام ليلي
خبرة لا تقل عن خمس سنوات في مجال تدقيق وتصحيح المقالات والمواضيع الإخبارية.
للمهتمين الرجاء إرسال السيرة الذاتية على البريد الإلكتروني:
HR@al-akhbar.com

www.al-akhbar.com
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف 01-759500
فاكس 01-759597

شهر النور على إذاعة النور
بعدنا بخير
مبادرات تحفّز على العطاء وعمل الخير
الثلاثاء بعد موجز 3:00 عصراً
إذاعة النور alnour radio
alnour.com.lb

استراحة

كلمات متقاطعة 3714

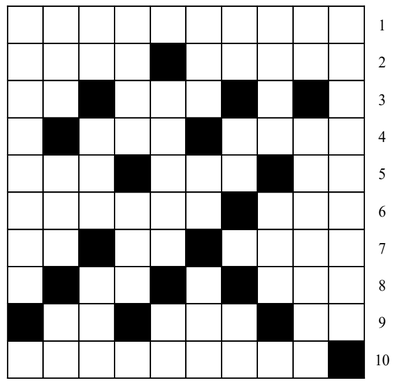

افقيا
1- مطرب عراقي – 2- آلات تُستعمل لتخليص القطن من بذره – عملات صغيرة – 3- آلة موسيقية – خاصتي – 4- عاصمة البيرو – تبسط يديها – 5- هر بالأجنبية – من الحيوانات – أقرع الجرس – 6- احدى ضرائب المرور – من الكواكب – 7- صوت ابن آوى – للتاوه – من الأزهار – 8- في العود – سرب من الطيور – 9- لحم غير مطبوخ – من الأشجار – ثرى – 10- اديب وصحافي لبناني راحل من مؤلفاته «حضارة في طريق الزوال»

عمودياً
1- رئيس جمهورية لبناني راحل – 2- سعل – إحدى جمهوريات روسيا تغطي الغابات معظم مساحتها – 3- جائر ومتعسّف – مشى – 4- سئم وضجر – إضطرم وتلهبّ – نوتة موسيقية – 5- أفقد عقلي – نعم بالروسية – حبيب ليلى العامرية – 6- ملك الهون – حيّة زعم العرب أنها تطير – 7- مريض – ولد الحصان – 8- مقياس مساحة – بيت – من الطيور – 9- فزع – أرض فيها زرع وخضب – صفار البيض – 10- أمير الرجل له النشيد الوطني اللبناني

حلول الشبكة السابقة

افقيا
1- قوس قزح – عدن – 2- راسين – زفاف – 3- طز – سوفا – نطّ – 4- أسد – بوردو – 5- جورجيا – ابا – 6- برازيل – 7- شيب – ينقّ – 8- ام – اكرا – بط – 9- كابري – نادر – 10- سمنّية الخشاب

عمودياً
1- قرطاجة – إكس – 2- وارسو – شمّام – 3- س س – دربي – بي – 4- قبس – جربارة – 5- زنوبيا – كيا – 6- فوازير – 7- زار – أخ – 8- عفّ – دالي – أش – 9- دانوب – نبدأ – 10- نفط – القطرب

sudoku 3714

2			9		5			3
				1	4		2	
6		4				5		
7		8	5					1
3			4		7			5
4					1	8		2
		9				2		6
	3		6	5				
8			7		2			9

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3713

7	6	5	4	1	2	8	9	3
1	2	3	5	9	8	6	4	7
4	8	9	3	6	7	1	2	5
2	1	4	7	3	9	5	6	8
5	3	7	2	8	6	4	1	9
6	9	8	1	4	5	3	7	2
3	4	2	8	7	1	9	5	6
8	5	6	9	2	4	7	3	1
9	7	1	6	5	3	2	8	4

مشاهير 3714

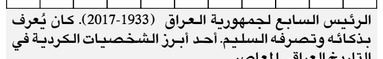

الرئيس السابع لجمهورية العراق (1933-2017). كان يُعرف بذكائه وتصرفه السليم. أحد أبرز الشخصيات الكردية في التاريخ العراقي المعاصر

5+3+2+8 = تلاميذ ■ 6+4+7+1+7+11+10 = الفضة ■ 8+9 = والد

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: نورمان فوستر

نتائج اللوتو اللبناني
11 18 12 28 41 42 21

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني لإصدار الرقم 1891 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 11 - 12 - 18 - 28 - 41 - 42
الرقم الإضافي: 21
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
. قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 419,643,275 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 3 شبكات
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 139,881,092 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية: 204,718,950 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 79 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,591,379 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 204,718,950 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 3,886 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 52,681 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 501,592,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 62,699 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 9,994,393,719 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1891 وجاءت النتيجة الآتي:
الرقم الرابح: 62581
■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.**
- عدد الأوراق الرابحة: 3 أوراق
قيمة الجائزة الإفرادية: 25,500,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 2581.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 581.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 81.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1113 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 776
● يومية أربعة: 7345
● يومية خمسة: 56172

أدب

انطلاقاً من انّ الأدب هو محفّز للنهضة الشاملة في المجتمع كما ورد في كتاب «الصراع الفكري في الأدب السوري»، اطلق الحزب السوري القومي الاجتماعي أخيراً «جائزة انطون سعادة السنوية للأدب» لتحفيز المبدعين الشباب، وخلق حاضنة لنتاجهم ضمن رؤية تهدف إلى الاحتفاظ بالمواهب في الوطن في زمن الانهيار والوضع الاجتماعي الصعب. الجائزة تختصّ بثلاث فئات، لكنّ القائمين عليها يأملون توسيعها في وقت لاحق

الحزب القوميّ يحاول استعادة دوره الثقافيّ النهضويّ

«جائزة أنطون سعادة»... لأنّ الأدب مرآة المجتمع

محمد ناصر الدين

في زمن القحط الثقافي والجوائز الثّقافية التي يخضع فيها الأدب لاعتبارات سياسية، يقع معظمها ضمن رؤية الدول المطبّعة والمدجّنة للثقافة والمثقف، عاد الحزب السوري القومي الإجتماعي إلى الساحة الثقافية اللبنانية والعربية بخطوة مفاجئة تتمثل في الإعلان عن «جائزة أنطون سعادة السنوية للأدب» انطلاقاً من مقولة سعادة نفسه: «الأدب هو حصول ثورة روحية مادية، اجتماعية، سياسية، تغيّر حياة شعب بأسره». وقد صدّرت «عمدة الثّقافة والفنون الجميلة» في الحزب الإعلان عن الجائزة كما يلي:

«جائزة أنطون سعادة للأدب جائزة سنوية تهدف إلى إعلاء شأن الأدب وحضوره في المجتمع، وإلى تشجيع المبدعين الشباب وتقديرهم، للمضيّ قدماً نحو آفاق أرحب للإبداع والتميّز. في ظل الظروف الراهنة، تعيش أجيالنا الشابة أزمة البحث عن طرق تكون فيها عناصر منتجة في مجتمعها، والمبدعون الشباب من أدباء وفنانين هم من أكثر المتضررين. لذلك وانطلاقاً من نظرتنا التي تؤمن بأنّ الأدب والفنون هي من أهم الوسائل التي يعبر من خلالها مجتمع معين عن حقيقته وعن التغيرات المستمرة الحاصلة فيه، ومن قناعتنا بأنّ المواهب الثقافية الكثيرة في بلادنا بحاجة دائمة إلى المزيد من الدعم والتشجيع، أطلقت عمدة الثقافة والفنون الجميلة – دائرة الأدب والكتابة الإبداعية في الحزب السوري القومي الإجتماعي، جائزة أنطون سعادة الأدبية، للمساهمة في إبراز دور المبدعين في مجتمع هو في أمسّ الحاجة إليهم».

توضح فاتن المر، المسؤولة عن الجانب التنظيمي للجائزة بأن اللجنة المنظّمة قرّرت أن تقسّم الجائزة إلى ثلاث فئات: الفئة الأولى عن الرواية، الثانية عن الشعر (ديوان شعري) والجائزة الثالثة تُقدم لكاتب نصّ إبداعي حول أنطون سعادة، على أمل أن تتوسع مجالات الجائزة في العام المقبل فتشمل النقد الأدبي، إذ يتم وضع خطة مستقبلية لتشمل فنوناً أخرى كالرسم والتصوير والموسيقى.

وتضيف المرّ أن عمدة الثقافة أرادت أن تتوجه بشكل خاص «إلى المبدعين الشباب لأنهم الفئة الأكثر تأثّراً في الأزمة الاقتصادية التي تمر بها أمتنا، إذ أصبحت طباعة كتبهم أمراً صعباً جداً بسبب الكلفة المادية وغياب سياسات الدعم. ولما كنا نعوّل عليهم لخلق وعي جديد وحالة ثقافية ناهضة يساهمان في قيامة المجتمع، رأينا أن نستثمر في المستقبل، على عكس السياسات النّقليدية التي لا تلتفت إلا للآتي الذي يؤمّن لها الربح السريع، والمستقبل يمكن أن يكون مزهراً وناهضاً بفضل من ينتجون فكراً وأدباً مبدعاً. كما أن هؤلاء المبدعين يحفّزون الشباب من حولهم على القراءة وإعمال العقل وتذوّق الجمال، ما يخلق جواً ثقافياً مميزاً يلعب دوراً مهماً في إنقاذ المجتمع».

وتختم المر بأنّ «ما نطمح إليه من خلال هذه الجائزة هو إيجاد مساحة للتفاعل للكتّاب الشباب في ما بينهم ومع كتّاب أكبر منهم سناً للتعاون على تفعيل الحالة الثقافية ونشر الأعمال على نطاق واسع، وخلق جو من النقاش وتبادل الأفكار بما يسمح للكتّاب بالتخلص من الشعور بالغربة داخل مجتمع اعتاد أن يهمل كل ما له علاقة بالفن والأدب».

تتألّف لجنة التحكيم من اثنين وعشرين عضواً من كتّاب وأساتذة جامعيين ونقاد أدبيين، وقد تم وضع معايير اختيار الأعمال وفق آلية تقييم تضع علامات للفكرة والأسلوب والتجديد، ولا شروط تقيّد الإبداع، بل مساحة مفتوحة للتنوّع والتعبير الحر.

> استعادة الحزب لدوره الطبيعي في دعم الثقافة، ستندرج تلقائياً ضمن العمل المقاوم لمواجهة «الحرب الناعمة» (حسام عبد الخالق)

والنشر» بنشر أعمالهم: الرواية الفائزة وديوان الشعر ومجموعة منتقاة من النصوص حول أنطون سعادة، بالإضافة إلى الترويج للعمل في العالم العربي والمغتربات.

ولموضعة هذه الجائزة ضمن الرؤية الاستراتيجية الشاملة للحزب، يوضح عمدة الثقافة والفنون الجميلة حسام عبد الخالق بأن «جائزة أنطون سعادة هي مبادرة من الحزب السوري القومي الاجتماعي لتحفيز وتشجيع المبدعين الشباب، وخلق حاضنة لهذا الإبداع ضمن رؤية تهدف إلى الاحتفاظ بالمواهب في الوطن في زمن الانهيار والوضع الاجتماعي الصعب، وبخاصة أن الطاقات تنال التقدير الأكبر المادي والمعنوي خارج البلاد. كما يعتبر الحزب أنّ دوره الطبيعي هو دعم الأدب والفنون الذي انكفأ عنه لفترة طويلة، وتضعه قيادة الحزب الجديدة في صلب رؤيتها العامة». فالحزب بحسب عبد الخالق الذي يمثل حركة الشعب العامة والذي قد أُسّس ليكون نهضة للمجتمع، ينظر إلى الجائزة كنوع من الأداة وبرنامج العمل، من هدي الزعيم أنطون سعادة الذي أولى أهمية كبرى للأدب ليس فقط كمرآة للصراع الذي عرضه بالتفصيل في كتابه «الصراع الفكري في الأدب السوري»، بل أيضاً كمحفّز لهذه النهضة الشاملة في المجتمع. لذلك، فإن الجائزة تجد مكانها الطبيعي في حزب تقوم ركائزه على الثقافة والعلم. الحزب القومي الذي استقطب منذ انطلاقته كوكبة كبيرة من المثقفين والكتاب والشعراء أمثال أدونيس ويوسف الخال ومحمد الماغوط وكمال خير بك، يقرّ عبد الخالق بأنه فقد وهج هذا الاستقطاب قليلاً بإهماله للعصب الثقافي لفترات طويلة وانغماسه في السياسة، وها هو يحاول اليوم استعادة هذه «الحاضنة الثقافية» للإبداع والمبدعين. وإجابة على سؤال حول جاذبية شخصية أنطون سعادة في استقطاب هؤلاء المثقفين إلى الحزب، يؤكد عبد الخالق أنّ هؤلاء قد رأوا في فكر سعادة وعقيدة الحزب بذور نهضة شاملة. ويضرب عبد الخالق مثلاً حول انتساب الأديب سعيد تقي الدين إلى الحزب بعد استشهاد الزعيم. ولم ينكر هؤلاء الأدباء مساهمة عقيدة الحزب في صقل شخصيتهم وأدبهم في فترة من الفترات. وبما أن الكثير من الجوائز الثقافية تندرج اليوم ضمن إطار «الحرب الناعمة» حيث يتم توظيف الثقافة والفنون لأهداف سياسية واستعمارية وأجندات تتناقض مع مصالح الوطن والأمة، ينفي عمدة الثقافة في الحزب القومي أن تكون «جائزة أنطون سعادة» قد تم تصميمها كردة فعل في وجه تلك الجوائز، بل إنّ استعادة الحزب لدوره الطبيعي في دعم الثقافة، ستندرج تلقائياً ضمن العمل المقاوم لمواجهة هذه الحرب والمال الذي يُضخّ بهدف إفساد الثقافة ضمن غايات سياسية. وعن شعور بعض المثقفين بأنهم أكبر من أحزابهم وبخاصة في الأحزاب الإيديولوجية المنضبطة، يجيب عبد الخالق بوجود خيط رفيع بين التحجّر الذي يمكن أن يحصل داخل الأحزاب الإيديولوجية والعقل الجمعي الشمولي، وبين أن يكون الدافع العقائدي هو المحفّز لكل الإبداعات والإنتاج الثقافي والأدبي، مع الاحتفاظ بحيّز كبير من الحرية وبالطيف المتنوّع من الأفكار والآراء. وحين يحسّ المثقفون بضيق المساحة بين الحدّين، فلا شك في أنّه سيعبّرهم شعور بالنفور والاختناق، ومن هنا لا بدّ من تنوّع ضروري لكل نهضة، وتكون العقيدة من المحفّزات للإبداع والتجديد.

يتم تقديم الأعمال المرشّحة للجائزة عبر موقع www.saadehliterature.org الذي يتضمن كل المعلومات المتعلقة بالجائزة. آخر مهلة للتقديم هي 30 تموز (يوليو) 2021. ويجري الإعلان عن النتائج في الأول من آذار (مارس) 2022

وقفة

صراعات سياسيّة على خلفيّة ثقافيّة

موكب المومياوات... تاريخٌ يُستدعى وشعبٌ غائب

عصام شعبان

احتفال بهي يليق بالفراعنة العظام. موسيقى وأضواء تنطلق من ميدان التحرير، مساحة من الجغرافيا الشاهدة على الفعل السياسي في مراحل فارقة من تاريخ مصر الحديثة. أنشأ الخديوي إسماعيل الميدان ليحمل اسمه، وفرضت ثورة 1919 إعادة التسمية، بعدما احتشدت الجموع فيه، وأعيد الاعتبار للمكان ليصبح رمزاً، يثبّت نظام يوليو 1952 المسمّى «التحرير» لكنه ينزع إمكانية شغل المساحة المحرّرة، والاحتشاد فيها إلا لتأييده. يظل الميدان فضاء غير مشغول سياسياً، لكن صدمة 1967 تدفع الجمهور إليه، والمطالبة باستعادة الأرض المحتلة. بين الطلاب المتظاهرين في الميدان عام 1972، ولدت قصيدة أمل دنقل أو صرخته «لا تصالح»، تجاوزاً نسمّي الهزيمة نكسة لكي لا تخدش نرجسيتنا المجروحة، ونتمسك بالأمل.

بعد اغتيال أنور السادات (تشرين الأول/ أكتوبر 1981) يسمى الميدان باسمه، لكن لا يُلتفت إلى ذلك شعبياً ويهمل رسمياً أيضاً. يظل الميدان، شاهداً على انتفاضة الخبز 1977 وما تلاها من حراك لافت، وتفاعل مع قضايا اجتماعية، وعربية، منها التظاهر ضد غزو العراق والتضامن مع انتفاضة الشعب الفلسطيني الثانية. يصبح «التحرير» رمزاً للثورات بعد «25 يناير» 2011، الحدث الشعبي الذي شهد قدراً من التوحّد والتوافق النادرين، صورة مؤثرة يحاول بعضهم طمسها.

ما سبق من محطات، لا ينفصل عن مشهد الحدث المبهر: نقل 22 من مومياوات المتحف المصري إلى «متحف الحضارة»، بعد مقام 100 عام، وهي فترة الفعل السياسي في الميدان، وتعبير عن احتلال أولاد البلد لفضاءات الجغرافيا والسياسة والثقافة، وبين أركانه مفاتيح لفهم فصول التاريخ الاجتماعي، وتعبير عن مواقف وتطلعات جمعت المصريين، في الاحتفال، غيّب الحضور الشعبي. الآلاف في الشوارع المؤدية إلى «الميدان»، «محمد محمود»، «طلعت حرب» و«التحرير» وغيرها. احتشدوا أملاً في المشاركة، لكنّ عناصر قوات الأمن المركزي، بمن فيهم من أصحاب سمرة، وملامح فرعونية، من أبناء الجنوب خصوصاً، والضباط، منعوهم من التطلع إلى موكب المومياوات، ولو من زاوية ضيقة قرب الميدان. السلطوية الظاهرة تجيّش الحشود وتنصب الحواجز لتخفي خوفها، وتستأثر بالمشهد، خوفاً مما ما قد يعكره. تصرف غير خاضع لضبط، أو احتمال تعبير عفوي تلتقطه كاميرات وسائل الإعلام الأجنبية. المراد أن يكون الاحتفال رسمياً، ومنضبطاً لا مساحات فيه لغير الانبهار بالتاريخ والدولة والسلطة وما بينها من اتصال.

يشاهد الشعب عبر التلفزيون، فصولاً من تاريخ ماضيه. شعور عام باعتزاز وانبهار، لا يلغي حضور زوايا التوظيف، خاصة عند جماعات سياسية يحكم أفرادها الانتماء ويشكل توجهاتها، غير توظيف أساسي مارسته السلطة، بغرض التأثير من خلال مشاعر الاعتزاز واستدعاء التاريخ، وخلق حالة الاندماج بين الأفراد والنظام، عبر تاريخهما السحيق، وتعزيز الثقة في الذات والهوية الجماعية. في المشهد رموز ورسائل متعددة حول الحرب والسلام، تسرد عبر تاريخ الملوك المرتحلين، وفي المواد الترويجية، ومنها إطلالة الفنان خالد النبوي مرتدياً الشال الفلسطيني، في المعبد اليهودي في الإسكندرية. ضمن فيلم تسجيلي، يردّد النبوي كلمات التوراة «لا تسرق، لا تشتهِ ما يملكه جارك»، تعدّد الرسائل وتنوّعها في المشهد يسمحان بتأويلات متعددة ورسائل يمكنك أن تقرأها وتختار ما تشاء.

شكّل الحدث مصرياً وعربياً عملية تجسد الحاضر وصراعاته عبر التاريخ، وجدّد طرح أسئلة قديمة حول الهوية، خاصة بين النخب، بينما حظي الجمهور بشحنة عاطفية في تشكيل مواقف داعمة للنظام بشكل كامن. التفاعل بين المنتجين (الدولة) والمتلقّين (الشعب) شكّل عملية إعادة إنتاج وقراءة للمحتوى، بخاصة مع التقدم الحاصل في وسائل الاتصال، وما تتميز به من سمات التفاعلية والقدرة على إنتاج التفسيرات والمواقف على ساحة التواصل، ما يشكل في النهاية عوائد تتحدد بزوايا فكرية وسياسية، وتتأثر بانتماءات دينية وطبقية.

> شكّل الحدث مصرياً وعربياً عملية تجسد الحاضر وصراعاته عبر التاريخ

يمكن تأمل الموكب ضمن حالات الجدل التي تخلقها الأحداث المهمة، والتي تتجاوز حدودها المكانية، وتخضع للتوظيف والتفسير. احتلت القراءة التاريخية والثقافية موقعها، وأثرت في الجدل السياسي المتزامن معها، واشتبك أحياناً مع أسئلة حول الهوية الفردية والجماعية وهوية الأمة وتاريخها. كان المصريون والعرب، يبحثون عن أنفسهم في ظل أزمات متشابكة، تشابه نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين. طرحت قضية الهوية أيضاً، بالتزامن مع ثورات عربية انطلقت من تونس ومصر، واحتدمت النقاشات حولها، حتى أصبحت عنواناً لصراعات سياسية تغلب صراع الهوية على صراع الطبقات، وتجر الحراك الشعبي إلى مناطق الاصطفاف على أساس الهوية والدين والطائفة، وتفريغه من مضمونه الاجتماعي والطبقي، وصورته السياسية في صراع بين المحكومين والطبقات الحاكمة. كان إعلاء الثقافي على حساب الاجتماعي والطبقي أحد أغراض إفساد الثورات وتفريغها من مضمونها، وهو ما حاول بعضهم إعادة إنتاجه مستخدماً الاحتفال.

وجد أصحاب الهوية المصرية في نسختها الفرعونية الخالصة، والرافضة لما بعدها من عوامل، تأثير ضالتهم في الاحتفال، ليواجهوا أصحاب دعاوى الانتماء العربي والقومي والإسلامي خصوصاً، ويلغوا دوائر الارتباط والانتماء العربي والأفريقي والإسلامي، معلنين «نحن فراعنة»، كأنّ التاريخ والجغرافيا منفصلان، والحقب التاريخية منقطعة الصلة، تنفي كل واحدة منها الأخرى.

> شكّل الحدث مصرياً وعربياً عملية تجسد الحاضر وصراعاته عبر التاريخ

وفي النقاش الدائر نوازع نفسية وسياسية واجتماعية متشابكة، خاصة بين النخب، التي تستخدم الرموز وتوظّفها لنفي الآخر لمصلحة الذات الفردية أو الهوية الجماعية. يُستخدم زمن الموكب والحفل المحدود (ساعتين) أداة لتشكيل التاريخ والهوية وتأكيداً على مواقف سياسية لأصحابها، يحكمها في الأغلب الانتماء إلى جماعات تحكم انحيازاتهم وتفضيلاتهم. كان الموكب أداة لدمج التاريخ وإحراز نصر سياسي لكل فريق، وإعادة المتوقّع وتأكيد صحة المواقف، وكسب أنصار له.

بعضهم استخدم الموكب مدخلاً لنقد أزمة النظام وسياساته، وانطلق في هجاء للاحتفال ذاته. لا داعي هنا للحديث عمن رأى الاحتفال نبشاً للقبور وغيرها من مواقف خارج سياق المعقولية، لكن الأبرز هو المواجهات السياسية. في تونس، انقسم اليسار إلى ساحتين: ساحة ترفض سياسات النظام المصري، وممارساته الاقتصادية ونهجه الذي يحاصر المجال العام، ووظّف الموكب في تأكيد توجهه، بينما آخرون رأوا في الموكب عودة إلى مدنية الدولة، ونفي هوية حاول الإخوان المسلمون فرضها، يشاركهم في مصر أنصار النظام وقوى مدنية، ومنهم من أراد أن يضيف الاحتفال إلى إنجازات النظام لإحراز نصر جديد، والتدليل على التغيير للأفضل. اختار المعادون للثورة المقارنة بين مشهد «الميدان» أيام اعتصامات وتظاهرات يناير، بما فيها من خيام أو مواجهات، وخفوت الأنوار، ومشهد الحرائق، في مواجهة إضاءات الاحتفال المبهرة (كلّفت حسب مصادر رسمية 4 ملايين دولار). بعض أنصار يناير رأوا أن أجمل صورة للميدان، كانت وقت احتشاد الملايين حوله، وأن مصر بالتعبير الدارج كانت «منورة بأهلها».

تتوسّع المبارزة بشكل تتجاوز انقسامات اليسار في تونس. يدخل أزلام ابن علي ويحتفون بالمشهد، ليس حبّاً خالصاً لحضارة مصر، بقدر ما هو معاداة الثورة التي أتت بالإخوان في مصر وتونس، والتمنّي في أن يعود أنصار التجمع الدستوري إلى السلطة، كما عاد أنصار وورثة الحزب الوطني في مصر. يؤيدون النظام المصري كمجابهة لـ «النهضة» وثورة تونس معاً، وفي مقدمتهم أبناء «الدستوري الحر»، بينما هناك صف يعادي «النهضة» لكن ليس بالضرورة ضد الثورة، احتفى بالموكب الفرعوني انطلاقاً من أنه تجسيد للمدنية.

السمات العامة للنقاش النخبوي مبارزة تتكئ على التاريخ، وتوظف رموزاً ثقافية لإثبات صحة المواقف السياسية. تقيّم بشكل مجتزأ، يعبر عن اصطفاف سياسي، لا مساحات معقولة لرؤية موضوعية، فالمتحف الكبير، الذي نُقل إليه الملوك والملكات، يجمع آثار عصور متتالية، بداية من الفرعونية ومروراً بالقبطية والإسلامية وصولاً إلى العصر الحديث، في تواتر للتاريخ، وتنوّعه وتشابكه أيضاً. وهو ما يخلق مزجاً لا يجب نفي جزء منه، فكل مرحلة تترك رواسبها الثقافية. يمكن أيضاً رؤية زوايا التنوّع وفضائله، مشاركة فنانين وفنانات مصريين وعرب وأجانب، موسيقيين، والمزج بين الربابة والآلات الغربية، وإن غلب التغريب، وبروز محبّات كالعازفة رضوى البحيري التي خطفت الأنظار بشموخها وأدائها الوافر المهارة، وعازف الربابة المميز، الذي لم يأخذ حقه في تقديري، ربما لأن صناعة التريند على وسائل الاتصال الجماعي ما زالت صناعة المركز. والربابة آلة موسيقية بنت الجنوب المصري، ورمز للغناء الشعبي. الاحتفال مليء بالرسائل، لكنّ الظاهر أن الاستبعاد ونفي الآخر والتهميش حاضرة، بما فيها غياب فرصة الحضور الشعبي في المكان والمحتوى، كانعكاس لمشهد غالب هو التيار والصوت الواحد، وانعكاس لمنهج في التفكير... نتائج سنوات من السلطوية تفقد كثيراً من النخب القدرة على إدارة النقاش والحوار والصراع السياسي من دون نفي الآخر، وهو في الأساس نهج السلطة.

* باحث مصري

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 13 نيسان 2021 العدد 4317

صورة وخبر

لم تنجح الأوضاع المتردّية، ولا سيّما على الصعيدَيْن المعيشي والاقتصادي، في سرقة فرحة قدوم شهر الصوم في حلب. عاصمة الشمال السوري، استكملت التحضيرات لاستقبال رمضان. هكذا، جال المواطنون في الأسواق للتبضّع قدر الإمكان وسط تراجع القدرة الشرائية، فيما جهّزت محالّ الحلوى أصنافها اللذيذة الشهيرة في مثل هذا الوقت من السنة. أما صانعو الفوانيس، فحضّروا في ورشهم التقليدية مجموعة منوّعة من هذه القطع الجميلة التي تُعدّ أساسيةً ضمن الأجواء الرمضانية على امتداد العالم العربي. (أ ف ب)

«صفير» تفتح أبوابها لمعرض مروان رشماوي

رغم الظروف الاقتصادية الخانقة والخراب الذي طاولها جرّاء انفجار مرفأ بيروت، تعيد «صفير زملر» فتح أبوابها. هكذا، تحتضن الغاليري في 15 و16 نيسان (أبريل) الحالي افتتاح المعرض الفردي الجديد للفنان الفلسطيني مروان رشماوي (1964 ـ الصورة) «واستمرّت الأشجار في التصويت للفأس». طوال حياته المهنية، أنتج هذا الفنان المفاهيمي المسكون ببيروت أعمالاً منوّعة تتعلّق بالجغرافيا الاجتماعية للمدن أو تستند إليها، مع التركيز غالباً على العاصمة اللبنانية. علماً بأنّ مديرة الغاليري، أندريه صفير ـ زمر، ستحاور رشماوي في 17 نيسان عبر تطبيق «زوم» (س: 17:00).

افتتاح «واستمرّت الأشجار في التصويت للفأس»: الخميس 15 والجمعة 16 نيسان ـ بدءاً من س: 10:00 ـ «غاليري صفير زملر» (الكرنتينا ـ بيروت). للاستعلام: 01/566550

الاقتصاد الفلسطينيّ: تبعيّة تحت الاحتلال

مع اقتراب الانتخابات الفلسطينية، يتساءل كثيرون عمّا إذا كانت قيادة جديدة ستخلق فرص تنمية اقتصادية قائمة على تقرير المصير. لكن مع استمرار الحصار الإسرائيلي والاحتلال والشتات، هل يستطيع الفلسطينيون، في ظل جائحة كورونا، توقّع تغييرات كبيرة في يوميات حياتهم؟ وما هي تأثيرات المساعدات الدولية على تطلعاتهم إلى السيادة الاقتصادية؟ هذه الأسئلة وغيرها، ستشكّل محور اللقاء الذي تنظّمه «الشبكة»، غداً الأربعاء مباشرة على فايسبوك، وتستضيف فيه الباحثة ليلى فرسخ (الصورة) والأكاديمي إبراهيم الشقاقي (يحاورهما نديم بوالصة). يأتي الموعد في إطار برنامج Policy Lab الإلكتروني الذي يمكّن الجمهور من التواصل مع خبراء في مجالات عدّة.

غداً الأربعاء ـ س: 18:00 ـ صفحة «الشبكة» الفايسبوك

جبران خليل جبران... «هذا الرجل من لبنان»

في الذكرى التسعين لغياب جبران خليل جبران (1883 ـ 1931/ الصورة)، أصدر الشاعر هنري زغيب كتابه الجديد «هذا الرجل من لبنان»، عن منشورات «مركز التراث اللبناني» في «الجامعة اللبنانية الأميركية». يقع الكتاب في 600 صفحة، تنقسم إلى ثلاثة أجزاء.

الأوّل هو ترجمة كتاب «هذا الرجل من لبنان» للشاعرة الأميركية باربرا يونغ، صديقة جبران التي عاشت معه في محترفه آخر سبع سنوات، وكتبت أدق التفاصيل عن يومياته ومزاجه وطبعه وحالاته في جلسات التأليف، وكيف أملى عليها آخر مؤلّفاته. وبعد وفاته سافرت إلى لبنان، حيث وضعت كتابَها الشهير «هذا الرجل من لبنان».

أما القسم الثاني، فعبارة عن كتابات عن جبران صدرت في نيويورك بعد وفاته، بينها: مأتمه في بوسطن ونقل رفاته إلى لبنان، وندوات لاحقة حول كتاباته ولوحاته، وذكريات رفاقه عنه في «الرابطة القلمية»، ووصْف «صومعته» في نيويورك، وانكشاف رسائل الحب بينه وبين ماري هاسكل، وقصائد لجبران بالإنكليزية غير منشورة (مع ترجمتها)، ومعلومات موثقة عن دير مار سركيس وكيفية تحويله متحفاً وضريحاً، فضلاً عن مسرحيتين بالإنكليزية غير معروفتين له، ومعلومات جديدة عن فرجينيا حلو مكتشفة رسائل جبران وماري هاسكل في جامعة نورث كارولاينا، ومقال جديد غير معروف لميخائيل نعيمة عن «النبي»، وكتابات ونُصوص أخرى بالإنكليزية والعربية غير معروفة لجبران وعنه. يضم القسم الثالث حوالى 100 صورة ووثيقة جديدة عن جبران تصدر للمرة الأولى، منها طبعات كتبه العربية الأولى، وبطاقة أميركية رسمية تثبت أنه لم يطلب الجنسية الأميركية، وصور فوتوغرافية وثائقية غير معروفة. علماً بأنّ الكتاب لن يباع، بل هو «هدية» LAU لمن يطلبه مباشرة من «مركز التراث اللبناني» فيها.

عمّان بعينَيْ عبد الرحمن منيف

ضمن فعاليات «نادي الكتاب العربي»، يدعو «معهد ديوان للغات والدراسات الثقافية»، اليوم الثلاثاء، لمناقشة كتاب «سيرة مدينة: عمان في الأربعينات» (2006 ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر) للروائي الراحل عبد الرحمن منيف (1933 ـ 2004/ الصورة) عبر منصة Google Forms.

في هذا العمل، عمّان هي نواة تصوّره للمدينة في كامل مشروعه الروائي، وربّما أراد أن يكشف العنصر المكوّن للمدن التي ابتدعها في كتاباته. في هذه الرواية، يعيدنا عبد الرحمن منيف، إلى عمّان الأربعينات، مقدّماً وثيقة مهمّة للمدينة وأشخاصها، حدّدت مصير جيلَيْن.

مناقشة رواية «سيرة مدينة: عمان في الأربعينات»: اليوم الثلاثاء ـ س: 20:30 ـ Google Forms (الرابط متوافر على موقعنا).